وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كليـة الآداب واللغات
قسم اللغة الأدب العربي

البنية السردية لسورة العنكبوت

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

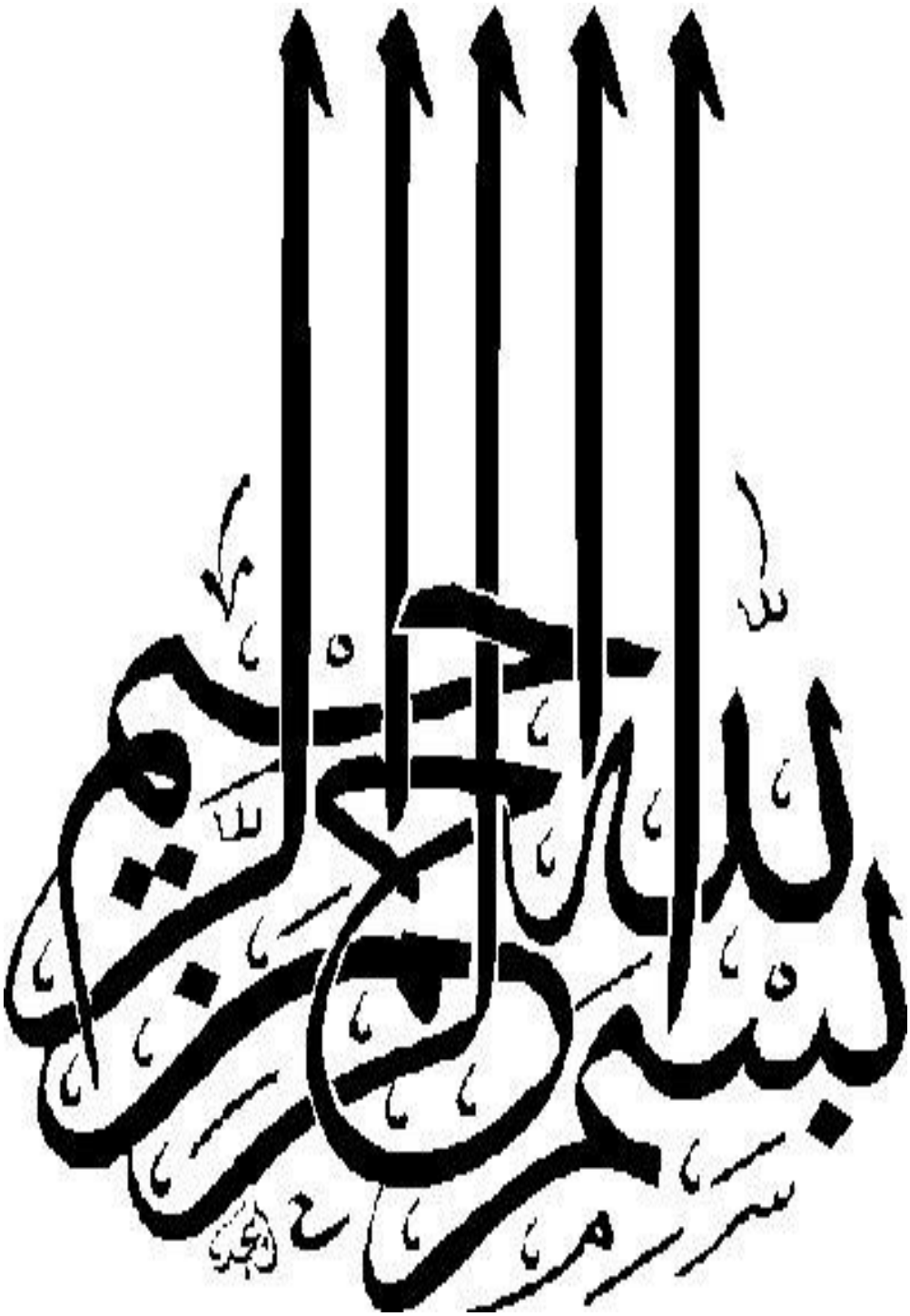
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
- إيمان بلحاج

إشراف الأستاذ:
سالم صغير

السنة الجامعية

2021-2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، فالحمد لله حمدا كثيرا إن ممّا علّمنا به ديننا الحنيف أن نذكر الفضل لأهله وأن نشكرهم على صنيعهم معنا...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الكرام...

يشرفني ويسرني أن أذكر بالثناء وجزيل الشكر والتقدير أستاذي الكريم صغير سالم على كل ما قدمه من عطاء...

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" إن الحوت في البحر، و الطير في السماء، ليصلون على معلم الناس خير"

وخاتما أسأل الله العلي القدير أن يبارك لهم في عمرهم وعملهم وما لهم في طاعة الله عز وجل.

الإهداء:

إلى من ساندتني في صلاتها و دعائها.... إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من تشاركني أفراحي و اساتي.... إلى نبع العطف و الحنان

إلى أجمل ابتسامة في حياتي.... إلى أروع امرأة في الوجود: أمي الغالية.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح.... و سلاحها العلم و المعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء.... إلى من سعى لأجل راحتي و نجاحي

إلى أعظم و أعز رجل في الكون: أبي العزيز.

إلى الذين ظفرت بهم هدية الأقدار اخوة فعرفوا معنى الأخوة.... إلى من حبهم في قلبي و يلهج بذكراهم فؤادي: إخوتي الأحباء.

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع.... إلى من تكاتفنا يدًا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا: صديقاتي و زميلاتي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر....وكلمات من أسمى و أجلى عبارات في العلم: أساتذتي الكرام.

إيمان

مقدمة:

الحمد للّه رب العالمين، القائل بالتنزيل:{ يَأَيُّهَا الذِّينَ اَمَنُوا اِتَقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يَصْلِح لَكُم أَعْمَالَكُم وَ يَغْفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَ رَسُولِه فَقَدْ فَازَ فَوزًا عَظِيمًا}[1]. و الصلاة و السلام الأتمان والأكمان على خير خلقه، و صفوة بشره و على اَله و صحبه و سلم تسليما كثيرا، القائل:" من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

أما بعد:

فإن أعظم بنية، و أعظم معجزة، و أعظم كتاب، كتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، فالقران حبل الله المتين، و الذكر الحكيم، و الصراط المستقيم، و النور الهادي إلى الحق، وهو الفصل ليس بالهزل، و هو الذي لا تزيغ به الأهواء و لا تتلبسه الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، وهو الوحي السماوي الذي ينفرد بكيانه الإلهي، و إعجازه البلاغي و قداسة معانيه ومقاصده.

و يعد بلا خلاف الأعلى قيمة لما يجمعه من البلاغة و البيان و الفصاحة، و للقران أثر و فضل في توحيد و تطوير اللّغة العربية، فلطالما كان للنص القرآني حضوره الجمالي و الفني و أثر البياني و التعبيري، وقد اِشتمل القرآن على جميع جوانب السرد

[1] سورة الأحزاب: الآيتان: 70-71.

القصصي و دراسة بنية السرد تمكننا من الوقوف على أهم تقنيات السرد خاصة في النص السردي، فقد اِحتل السرد مكانة كبيرة في القرآن الكريم و هو موضوع يفرض نفسه على الباحث و على الخوض في أعماقه و الكشف عن أسراره و خباياه، و عن الأهمية الرفيعة التّي يحتلها في القران الكريم.

وإني أستضيء بالنور المنبثق من كتاب الله عز و جل و أقدم هذا البحث الذي كان تحت عنوان " البنية السردية لسورة العنكبوت" من خلال دراسة المواضيع التّي تعرضت لها سورة العنكبوت، كالإيمان بالله تعالى و تكاليف هذا الإيمان و تثبيته، و الفتنة التّي يمحص الله بها المؤمنين الصادقين و بفضح بها المنافقين، و أخذ العبرة مما حصل للأمم السابقة، و كذا الأمثال التّي ضربها الله عز و جل لذوي العقول، وبيان حقيقة الدنيا والآخرة.

وقد اِقتضت الدراسة طرح الإشكالية التالية: ما معنى السرد، وما مدى اهتمام الدارسين به، واشتغالهم بمعطياته؟، فيم تمثل السرد في عربية القران؟.

وللإجابة عن هذا الإشكال قسمت بحثي إلى: مقدمة، و مدخل وضحت فيه مفهوم السورة، وجاء الفصل الأول بعنوان ماهية البنية السردية الذي تناولت فيه بعض المفاهيم كالبنية و السرد و السردية، و تطرقت في هذا الفصل إلى ماهية الشخصية و أنواعها و ماهية المكان بنوعيه و الزمن الذي يشمل ثلاث تفرعات.

وللوصول إلى الهدف الأساسي جاء الفصل الثاني تحت عنوان: البنية السردية لسورة العنكبوت، لعرض بعض عناصر السرد كالشخصيات و المكان و الزمان الذي ذكرتهم السورة من الناحية التطبيقية لبيان دور القرآن الكريم في التأصيل لهذه العناصر.

لنلخص في الأخير إلى خاتمة حاولت من خلالها تطويق أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

واقتضت طبيعة الدراسة أن يجمع منهج البحث بين المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال:

-اِستقراء آيات سورة العنكبوت، و من ثم اِستقراء آيات القراء الكريم المتعلقة بالموضوع و إسناد كل أية إلى سورتها بذكر اسم السورة و رقم الآية.

-الرجوع إلى كتب التفسير لبيان ما ورد في معاني الآيات.

ويشركه في ذلك أسس و منطلقات الدراسة الوظيفية.

وقد اِعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع القديمة منها والحديثة المرتبطة بمجالات هذه الدراسة، من ذلك:

سيد قطب: التصوير الفني في القصة القرآنية.

عبد الرحمان بن ناصر السعيدي: تفسير السعيدي.

اِبن منظور: لسان العرب.

وقد اعترض طريقي بعض الصعوبات: أن كون البحث في القران الكريم، فلا مجال فيه

إلا للعلم المستند على الأدلة و القول الذي يتحرى أقصى درجات الصواب.

وأن عملا كهذا يتطلب جهدًا دؤوبا، ووقتا كافيا، و قبلهما توفيق من الله عز و جل جلاله.

وبما أن لكل عمل دوافعه و أسبابه التّي تؤدي إليه، فقد كانت هناك جملة من البواعث التّي حفزتني لاختيار هذا الموضوع:

-خدمة لكتاب الله عز و جل.

-أن هذا الموضوع لم يبحث من قبل- فيما أعلم-

-إبراز الموضوعات التّي تعرضت لها السورة و بيان أهميتها.

-الرغبة في إثراء الرصيد اللغوي.

وفي الأخير ما تيسر و تهيأ إعداده فهذا بعون الله تعالى، وأسأل الله التوفيق و الإعانة و السداد إنه ولي ذلك و القادر عليه.

مدخل

تعريف السورة

أ- لغة

ورد في الصحاح في مادة (س، و، ر)" السور حائط المدينة وجمعه أسوار، وسيرات والسور أيضا جمع سورة، وهي كل منزلة من البناء، ومنه سورة القران لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى"[1].

وجاء في لسان العرب مادة (سور): السُّورة:" المنزلة والجمع سُوَرٌ وسُورٌ (الأخيرة عن كراعٍ) والسورة من البنّاء، ما حسن وطال. والسُّور جمع سورة مثل: بسْرة، بُسْر، وهي كل منزلة من البناء ومنه سورة القران لأنها المنزلة... سميت السورة من القران سورة لأنها درجة إلى غيرها، ومن همزها جعلها بمعنى بقيةمن القران وقطعة، وقيل السورة من القران يجوز أن تكون من سورة المال"[2].

كما قال ابن فارس:" السين والواو والراء أصل واحد يدل على علو وارتفاع"[3]. أما تسمية السورة من القران سورة ففيه أربعة أقوال:

"القول الأول: سميت السورة سورة لأنه يرتفع فيها من منزلة إلى منزلة مثل سورة البناء.

---

[1] محمد بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1994، ص170.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة (سور)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط2، (سنة)، ص2147.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح/عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979، ص115.

القول الثاني: أن تكون سميت سورة لشرفها، وعظم شأنها فتكون مأخوذة من قول العرب له سورة في المجد أي شرف وارتفاع.

القول الثالث: أن تكون سميت سورة لكبرها وتمامها على حيالها، فتكون مأخوذة من قول العرب عنده سُوْرٌ من الإبل أي أقرام"[1].

"القول الرابع: أن تكون سميت السورة لأنها قطعة من القران على حده وفضلة منه، أخذت من قول العرب أسأرت سؤرا، أي أبقيت منه بقية، وأفضلت منه فضلة"[2].

ومن خلال ما سبق فالسورة في الاصطلاح اللغوي: مأخوذة من سُور أي سور البناء ومنه سورة البناء، أي قطعة منه والبناء يقوم سور بعد سور، كذلك القران أنزله اللّه تعالى على رسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم مفرقا في ثلاثة وعشرين عاما حتى اكتمل.

ب- اصطلاحا:

السورة هي: "الطائفة المترجمة توقيفا أي: المسماة باسم خاص بتوقيف من النبّي صلى اللّه عليه وسلم، أو هي: طائفة من آيات القران جمعت وضم بعضها إلى بعض

[1] اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية(الصحاح الجوهري)، تح/ محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط4، 1990، ص74.

[2] محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، 1979، ص833.

حتى بلغت الطول، المقدار الذي أراده اللّه تعالى لها..."[1] أي أن السورة مجموعة من الآيات جمعت وضمت إلى بعضها البعض،" أو هي طائفة من القران، وواوها إن كانت أصلًا فإنما تسمى بسور المدينة وهو حائطها، لأنها طائفة من القران محدودة كالبلد المسور، أو لأنها محتوية على فنون من العلم كاحتواء سور المدينة على ما فيها، وإما أن تسمى بالسورة التّي هي الرتبة، لأن السورة بمنزلة المنازل والمراتب يترقى فيها القارئ، وهي أيضا في أنفسها طوال، وأوساط، وقصار، أو لرفعة شأنها وجلالة محلها في الدّين، وإن جعلت واوها منقلبة عن همزة فلأنها قطعة وطائفة من القران كالسورة التّي هي البقية من الشيّء والفضلة منه"[2]، فالسورة مأخوذة من سور وحروفها أصلية إلا حرف واحد منها حرف علة، فإن كان حرف العلة حرف أصلي فهي تعني المنزلة والارتفاع والرتبة، وإن جعلنا حرف العلة همزة فهي طائفة من القران الكريم. وقيل أن:" السورة اسم لطائفة من الآيات مسماة باسم خاص بتوقيف من الرسول صلّى اللّه عليه وسلم، وهي مأخوذة من سور المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور، ومن السوار المحيط بالساعد"[3]. ومن خلال ما سبق فإن السورة هي قطعة من القران الكريم ذات فاتحة

[1] محمد بن محمد أبو شهبة: مدخل لدراسة القران الكريم، دار اللواء، مكتبة السنة، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط2، 1992، ص285.

[2] فخر الدين الرازي الشافعي: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2000، ص108.

[3] اسماعيل عثمان اليمني المكي: القول المنير في علم أصول التفسير، الرياض، ط1، 2008، ص23.

وخاتمة، مسماة باسم خاص بتوفيق من الرسول صلّى اللّه عليه وسلم، تحتوي على آيات وأحكام فيها هدى ونور وسميت بذلك لفضلها ورفعها، كما أنها مقطع من القران الكريم.

2- التعريف بسورة العنكبوت:

سورة العنكبوت سورة مكية، وما ذكر أن الايات الإحدى عشر الأولى مدنية، وذلك لذكر الجهاد وذكر المنافقين، حيث ورد أن الاية الثامنة نزلت في اسلام سعد بن أبي وقاص، واسلامه كان في مكة، لذلك يرجع مكية السورة،" وأما ذكر الجهاد فلأنها بصدد الجهاد ضد الفتنة أي جهاد النفس، وأما ذكر النفاق فقد جاء بصدد تصوير حالة نموذج من النّاس وجدوا في مكة"[1]، لقوله تعالى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا اوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَلَمِينَ}[2]، في هذه الاية الكريمة فقد امتحن اللّه من امن ومن ادعى الإيمان ليبين الصادق من الكاذب، وأن من الناس من لا صبر لهم على محن الحياة.

وهي السورة التاسعة والعشرون في ترتيب سور المصحف، والخامسة والثمانون في ترتيب نزول القران، حيث أن سورة العنكبوت نزلت بعد سورة الروم، وقبل سورة المطففين، كما أنها من اواخر السور المكية التّي نزلت بمكة حيث أنه لم ينزل بعدها في مكة سورة إلا سورة المطففين، وقيل:" إنها اخر ما نزل بمكة، وهو يناقض بظاهره جعلهم هذه السورة

[1] سيد قطب: في ظلال القران، دار الشروق للنشر، بيروت- لبنان، مصر، د.ط، 1412، ص2718.

[2] سورة العنكبوت: الاية 10.

نازلة قبل سورة المطففين، وسورة المطففين آخر السور المكية، ويمكن الجمع بأن ابتداء نزول سورة العنكبوت قبل ابتداء نزول سورة المطففين، ثم نزلت سورة المطففين كلّها في المدة التّي كانت تنزل فيها سورة العنكبوت، ثم بعد ذلك نزول جميع هذه السورة"[1].

بدأت سورة العنكبوت بالحروف الهجائية (المقطعة) لتحدي المشركين بالإتيان بمثلها وكذلك جدال المشركين في أن القران الكريم نزل من عند اللّه تعالى وأنه هو الأصل فيما حدث بين المسلمين والمشركين من الأحداث المعبرة عنها بالفتنة لقوله تعالى:{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}[2]، والعنكبوت اسم من أسماء الكائنات الحية، فقد تحدث السورة عن العقيدة بأكبر أصولها وعن حقيقة الدنيا والآخرة وعن الفتنة، وارسال الرسل عليهم السلام ودعوتهم إلى اللّه وصبرهم في سبيلها، كما تضمنت السورة عدة أغراض منها: وعد اللّه بنصر المؤمنين وخذل أهل الشرك وأنصارهم من أهل الكتاب، وتثبيت المسلمين على فتنة المشركين وعن صدودهم للإسلام والهجرة، الابتعاد عن المشركين والمجافاة بأمرهم، كما تحدثت السورة عن وجوب صبر المؤمنين، ومجادلة أهل الكتاب، كما أمر سبحانه وتعالى رسله بالثبات على ابلاغ الرسالة وشرائع الإسلام و

[1] محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط1، 2000، ص127.

[2] سورة العنكبوت: الايات1– 3.

الصبر على المشركين وتذكيرهم بنعم اللّه عليهم، كما ألزم اللّه تعالى المشركين بإثبات وحدانيته كونهم يعترفون بأنه الخالق، والاستدلال على البعث بالنظر في بدء الخلق.

3- التسمية:

سميت سورة العنكبوت بهذا الاسم نسبة لحشرة العنكبوت، وجاء الحديث عن العنكبوت في هذه السورة حيث ضرب اللّه بحشرة العنكبوت مثلا للاصنام التّي يعبدها المشركين وأخذوها آلهة لهم من دون اللّه، لقوله تعالى:{ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[1]، فقد شبه اللّه في هذه الآية آلهة الكفار ببيت العنكبوت، فبيت العنكبوت من أوهن البيوت لا يرد عنها بردا ولا حرّا ولا ينفع في أي شي وبيتها من أضعف الأبنية كما أنه سهل الخراب فحالها كحال الأصنام والالهة التّي يعبدونها لا تنفع ولا تضر بشيّء.

4- موضوع السورة ومحورها:

إن موضوع السورة: تقرير العقيدة في أصولها الكبرى، وهي الوحدانية والرسالة، والبعث والجزاء،" ومحور السورة الكريمة يدور حول الإيمان وتثبيته في القلوب في جميع الأحوال وبخاصة وقت الفتنة التّي هي سنة من سنن اللّه في هذه الحياة لتمحيص المؤمنين، حيث كان المسلمون في مكة يعانون أقصى أنواع المحنة والشدّة، وكانوا لا

[1] سورة العنكبوت: الآية 41.

يظنون تسلط الكافرين عليهم فافتتحت السورة بالإخبار عن فتنة الإنسان، وجاء الحديث عن ذلك مطولا ومفصلا، وبوجه خاص عند ذكر قصص الأنبياء، وما تعرضوا له من قبل أقوامهم، مما هو أشد مما حصل للمؤمنين في مكة، واختتمت السورة بالحديث عن هداية اللّه للمجاهدين إلى أقوم السبل، ونصرة اللّه تعالى لهم"[1].

[1] وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصرة، دمشق– سوريا، ط2، ص181.

الجانب النظري

الفصل الأول: ماهية البنية السردية

أولا: ماهية البنية

ثانيا: ماهية السرد

ثالثا: ماهية الشخصية

رابعا: ماهية المكان

خامسا: ماهية الزمن

أولا: ماهية البنية

1- تعريف البنية

أ) لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة(بنى) والبَنْيُ: نقيض الهدم،و البِناء':المبْنيُّ والجمع أبْنِية، وأبْنِياتُ جمع الجمع،واستعمل ابو حنيفة البِنَاءَ في السُّفنِ فقال:يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السّفن:وانه اصل البِناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه.

والبِنيَةُ والبُنيَةُ:ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبُنَى،وأنشد الفارسي عن أبي الحسن: أولئك قوم،ان بَنَوْا أحسنوا البُنى وان عاهدوا أوفَوْا،وان عقدوا شدُّوا.[1] كما جاء في القران الكريم في سورة الكهف، قوله تعالى:{ أُبْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا....} [2] وقوله تعالى:{ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا}[3].

ب)اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم البنية لدى بعض الباحثين والدارسين لها نذكر منها: "أنها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل،فإذا

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة(بنى)، ص186.

[2] سورة الكهف، الآية 21.

[3] سورة النبأ، الآية 12.

عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة وخطاب، فمثلا كانت بُنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد، الخطاب والسرد".[1] أي أن البنية هي التّي تتحكم في العلاقات بين القصة والسرد والقصة والخطاب.

أو هي ترجمة لمجموعة العلاقات بين عناصر مختلفة أو كماليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.[2]

وقد ظهر مصطلح البنية في مفهومه الحديث عند **جان موركاروفسكي** الذي عرف الأثر الفني بأنه "بنية، نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر"[3].

أما **ستراوس** فيعرفها بأنها: "تحمل اولًا طابع النسق أو النظام وأنها تتألف من عناصر متحولة وأهمها هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة، والأهم عنده هو أننا لا ندرك البنية إدراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة على طريقها الى تبسيط الواقع وأحداث تغيرات التّي تسمح لنا بإدراك البنية"[4].

---

[1] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر/ السيد امام، ميريت للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص191.

[2] صلاح فضل: النظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص122.

[3] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، بيروت–لبنان، ط1، 2002، ص37.

[4] جان محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة(دراسة في نقد النقد)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص3.

فالبنية هي نسق منظم من العناصر تنتظم في شبكة من العلاقات أما عن مفهومها في الأدب فهي تعني "إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية اخرى وقانون اخر هو قانون الفن تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول شلوفسكي إخراجه من منزالية واقع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء ... انه تجريد الشيء من تشاركاته العادية ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذٍ تصبح جزءًا من بنية جديدة"[1].

ونستنتج مما سبق بأن البنية هي التّي تتحم في تنظيم العلاقات بين العناصر الثلاث (السرد والقصة والخطاب) وهي عنصر معين وفعال بين هذه العناصر، حيث أن الأشياء والأشخاص والأحداث وانتظام هذه العناصر في نسق واحد يشكله بنية نصية، واخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من قوانينها ووضعها في بنية اخرى وقانون أخر حيث أن للبنية وظيفة فنية وجمالية داخل النص الأدبي.

2. خصائص البنية:

يقول **جان بياجيه:** "إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقًا،

[1] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 1999، ص16.

وإن هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث الشمولية، التحولات، التنظيم الذاتي".[1]

أ- الشمولية:

تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة، وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التّي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجتمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ماهو في كل واحدة منها على حده، ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في داخل هذه الوحدة، واذا خرج عنها فقد نصيبه من تلك الخصائص الشمولية[2].

ب- التحولات:

إذا اعتبرنا أن ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذٍ بطبيعتها، تفسر هذه الازدواجية الثابتة أو بكلمة أوضح الثنائية القطبية القابلة بأن تكون دائما وفي نفس الوقت بناءة ومبنية، وتفسر بموضع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم(النظام) كونه حالة خاصة بالنسبة للبنيات الحالية على مجموع التحولات.[3]

---

[1] جان بياجيه: البنيوية، تر/ عارف متيمنة وبشيرا أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985، ص11.

[2] عبد اللّه محمد الغذامي: الخطيئة والتفكير(من البنيوية الى التشريحية)، قرآءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998، ص34.

[3] المرجع نفسه: ص11.

ج- التنظيم الذاتي:

إن في وسع هذه البنيات تنظم نفسها بنفسها مما يحفظ لها حدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها نوع من الانفلاق الذاتي ومعنى هذا ان للبنيات قوانينها الخاصة التّي لا تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عرضية أو ناجمة عن تلاقي بعض العوامل الخارجية المستقلة عنها،بل هي أنسقة مترابطة تنظم ذاتها.[1]

[1] زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، مصر، د.ط، د.ت، ص30.

ثانيا: ماهية السرد

1- تعريف السرد

أ) لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور إن السرد في اللغة هو: تقدمه شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا أن تابعه، وفلان يسرد الحديث سردًا أي يتابعه ويستعجل فيه....و سرد فلان الصوم إذ ولاه وتابعه ومنه الحديث: كان يسرد الصوم سردا، وفي الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "اني أسرد الصيام في السفر، فقال: إن شئت فصم وان شئت فأفطر".[1]

ومن المجاز نجوم سرد اي متتابعة، وتَسرِّد الدّر: تتابع في النظام وماش مسرد يتابع خطاه في مشيِّه.[2]

أما مختار الصحاح فقد عرف السرد فس باب السين مادة(س.ر.د) أنه: "درع مسرودة، ومسرَّدة بالتشديد، فقيل سردها: نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السَرَّدْ: النقب والمسرودة المثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له،

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة(س.ر.د)، ص1987.

[2] ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 2011، ص13.

وسرد الصوم: تابعه، وتولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد: أي متتابعة، وهي ذو القعدة، ذو الحجة ومحرم، وواحد فرد وهو رجب".[1]

إن المدلول اللغوي لمصطلح السرد يعني الترابط والتتابع والاتساق، ويعد السرد جزءًا لا يتجزأ من المفهوم الشامل ورصد الكلمات بعضها لبعض اعتمادًا على التركيب والدلالة، حيث أن النقد الحديث المعاصر عرفه بتعاريف مختلفة فهو عند بعضهم" نقل المحادثة من صورتها الواقعية لأي صورة لغوية".[2]

كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم: قال تعالى { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ، أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ اعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير}[3].

ب)اصطلاحا:

يعد مصطلح السرد من المصطلحات التّي شغلت بال النقاد وحظيت باهتمامهم ويشكل السرد في بناء النص فالسرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء.[4]

---

[1] الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الجبل، بيروت، د.ط، د.ت، ص 194-195.

[2] عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة الأدب النقدي(الشعر، القصة، المسرحية)، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص30.

[3] سورة سبأ، الآيتين10-11.

[4] إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، (الأنواع، الوظائف البنيات)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص31.

ويعد السرد من أكثر العناصر الأساسية في بناء العمل القصصي والروائي، فالسرد هو طريقة الراوي(في الحكي)في تقديم الحكاية.[1]

فالسرد بأقرب تعاريفه الى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين هما: الأولى: أن يحتوي على قصة ما، تظم أحداثا معينة، أما الثانية: أن يعين الطريقة التّي تحكى بها القصة، وتسمى هذه الطريقة سردًا.

ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي والسرد هو:الكيفية التّي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.[2]

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى صورة لغوية".[3]

إن أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله:" إنه مثل الحياة نفسها عالم

[1] صالح إبراهيم: القضاء ولغة السرد(في روايات عبد الرحمان منيف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2003، ص124.

[2] حميد حمداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45.

[3] المرجع نفسه: ص50.

متطور من التاريخ والثقافة"،[1] وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدًا، فالحياة نفسها غنية عن التعريف، لغزارتها وتنوعها وسرعة تقلبها لإرتباط تعريفها بتعريف الإنسان، ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون، من ثم كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.[2]

وقد رأى الشكلانيون أن السرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي.[3]

أما سعيد يقطين فيعرفه في كتابه "الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي" كمايلي: "فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، ويصرح رولان بارت قائلًا: يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللّغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصور ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الإمتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة....[4]

إن السرد هو الطريقة التّي يختارها المبدع أو الراوي ليقدم بها الحدث أو الأحداث المتن الحكائي، ولهذا للسرد أشكال كثيرة تقليدية كالحكاية عن الماضي تتم بضمير

[1] عبد الرحمان الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، ص15.

[2] عبد الرحمان الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، ص15.

[3] سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1997، ص19.

[4] المرجع نفسه: ص19.

الغائب، كما هو الحال مع رائعة ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنى والمقامات بوجه عام وجديدة تصطنع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم أو إستخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والاستباق والارتداد....[1]

فمن خلال تعريفات النقاد الغربيين والعرب يتضح لنا أن خصائص السرد تشترك معضمها في ضرورة الحكي أو القص أو الزمن والراوي والمروي له وطريقة الحكي والتتابع ليكون هناك سرد.

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن السرد هو نقل الوقائع تتبعًا بالإعتماد على الخصائص الفنية للقصة، وأن عملية السرد لا تقوم فقط على اللّغة، بل يمكن أن تقوم أيضا على الحركة والصور، وعليه فإن عملية السرد تتحدد وفق تقنيات مختلفة، كما أن السرد مصطلح عابر للأنواع الأدبية فالتاريخ يعتمد على سرد الأحداث.

وللإحاطة أكثر بمفهوم السرد نستخضر مكوناته الأساسية(الراوي، المروي، المروي له) مع ذكر تعريفاتها.

2- مكونات السرد:

تتضمن البحوث والكتب النقدية عديد المصطلحات السردية هي مفاتيح للنقاد، وهي أنظمة خاصة لمفاهيم علوم ونظريات خاصة لا يفهمها إلا أهل التخصص

[1] بعطيش يحي: خصائص الفعل السردي في رواية العربية الجديدة، مجلة كلية الاداب واللغات، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص06.

والإختصاص، ومن أجل التحكم أكثر في هذه المصطلحات وحسن توظيفها في البحث النقدي نستحضر تعريفات النقاد لأهمها:

أ-**الراوي**:"**السارد**": "هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها سواء كانت حقيقة أم متخيلة يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع"،[1]أي أن الراوي هو المرسل الذي يقوم بنقل الحكاية سواء كانت حقيقة أم متخيلة إلى المرسل إليه أو المتلقي ولا يشترط فيه أن يكون له اسما فقد يقتنع بضمير ما أو يرمز له بحرف، "و الراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الراوي الذي هو شخصية واقعية- من لحم ودم- وذلك أن الراوي(المؤلف) هو خالق العالم التخيّلي، الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات... وهو لذلك(أي الروائي) لا يظهر ظهورًا مباشرًا في بنية الرواية-أو يجب أن لا يظهر- وإنما يستتر خلف قناع الراوي، معبرا-من خلاله- عن مواقفه الفنيه المختلفة"[2].

ب-**المروي**:"**المسرود**":"فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي

[1] عبد اللّه إبراهيم: السردية العربية(بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995، ص11.

[2] امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، الأردن، ط2، 2015، ص40-41.

والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله"[1]. "والمروي أي الرواية–نفسها– التّي تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه".[2]

ج– **المروي له:** "هو اسم معين ضمن البنية السردية وقد يكون كائنا مجهولا فهو الطرف المقابل في نظرية التواصل أو التلقي أو المرسل إليه في الدراسات اللسانية ومن غير المعقول أن يقدم السارد أو الراوي سرده لمجرد السرد فقط بل أن ذلك يقتضي أن تكون الرسالة عبر باث ومتلقي، فالنص ضرب من التواصل، فثمة من يقوم هذا النقص، وهو الراوي وثمة من يستقبله وهو المروي له، ولا يمكن أن يوجد قص وحكي دون راوي أو متقبل"[3] أو هو اسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من الورق، وقد يكون كائنا مجهولًا"[4].

وهذا ما يفسر حرص المؤلفين على أن يكون عملهم السردي استجابة وإرضاء لدعوة المسرود له والتقرير بأن السرد لا يستوجب السارد فقط بل المسرود له، وهو دليل على أهمية ومكانة المروي له في البناء السردي.

---

[1] عبد اللّه إبراهيم: السردية العربية(بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، ص12

[2] امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41.

[3] بوراس منصور: البناء الروائي أعمال محمد العالي عرعار، الرواية"الطموح البحث عن الوجه الآخر"، زمن القلب، مقارنة بنيوية، شهادة مقدمة بكلية الاداب والعلوم الإجتماعية، قسم اللغة وادابها لنيل شهادة الماجستير، محمد العبد ثاوريته، جامعة سطيف، الجزائر، 2009–2010، ص154

[4] امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41.

3- مفهوم السردية:

لقد تعدد مصطلح السردية في اللّغة العربية مقابل المصطلح العربي الوحيد narratalogie إلى درجة أثقل وتشتت حمولته فله ارتباط وثيق بالسّرد ويعود ظهوره إلى الباحث تدوروف عام 1969م مطلقا عليه صفة العلم في حين تجمع الدّراسات الحديثة أنّ من أرسى دعائم السرديات هو الناقد الشكلاني فلاديمير بروب الذي تناول مئة قصة شعبية عجيبة بطريقة غير مسبوقة في كتابه مورفولوجيا الحكاية الشّعبية عام 1928م حيث تناول دراسة القصة بمنهج يقوم على المعاينة،"فالسردية خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات الغير سردية"[1] وتعني السردية "استنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التّي تحكمها توجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها، وصنفت بأنها نظام غني وخصيب بالبحث التجريبي، وهي تبحث في مكونات البنية السردية من راوٍ ومروي، ومروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوب وبناء ودلالة"[2] وهذا المفهوم يتوقف على أنها مظهر من مظاهر الخطاب السردي، أسلوبا وبناء ودلالة وهي تبحث في مكونات السرد بوصفها مكونات متداخلة من الحوادث والوقائع التّي تنطوي على معنى.

---

[1] يوسف وغليسي: الشعريات والسرديات(قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم)، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منشوري قسنطينة، د.ط، 2007، ص29.

[2] عبد اللّه إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص07.

ويعرفها غريماس على أنها "مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة، إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها تحولات، ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملحوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها"[1]، مؤكدا بذلك انها عبارة عن تحويل تتأتى على إثرها علاقات متكاملة بين الفاعل والموضوع المرغوب فيه، كما يمكننا أن نعدها بوتقة التّي ينصهر فيها المعنى بين الفواعل مع موضوعاتها في حالتي الإتصال والإنفصال.

أما محمد الناصر العجيمي فيعرفها:" بأنها تقوم على علاقات الفواعل بعضها ببعض والمشاريع العلمية المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقالا متنوع الوجوه"[2].

كما نجد أيضا رشيد بن مالك يعرفها بقوله:"أن مصطلح السردية يطلق على تلك الخاصية التّي تخص نموذجا من الخطابات، أو من خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية"[3].

[1] محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي(نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1991، ص56.

[2] محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي(نظرية غريماس)، ص57.

[3] عبد القادر شرشل: تحليل الخطاب السردي(قضايا النص)، دار القدس العربي، وهران- الجزائر، ط1، 2009، ص119-120.

4- البنية السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، "فالبنية السردية عند فورستر مرادفة الحبكة، وعند رولان بارت تعني: التعاقب والمنطق للحبكة والزمان والمنطق في النص السردي، أما عند أودين موليز تعني: الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة المعالجة الفنية في كل منها"[1]، " أو هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[2]، لقد أخذ مفهوم البنية السردية عدة مفاهيم مختلفة ومتنوعة منها التعاقب، المنطق، التغريب...وبالرغم من اختلافها إلا أنها تصب في مفهوم واحد ألا وهو التعاقب في البنى السردية فهي شبكة العلاقات الموجودة بين عناصر السردية تتميز بالتواصل فيما بينها.

[1] عبد الرحمان الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص18.

[2] عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية، ط1، 2009، ص15.

ثالثا: الشخصية

1- ماهية الشخصية

أ-لغة:

أولى الكتاب والدارسون أهمية كبرى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، كما لها أهمية كبرى في القصة، فقد شغلت مكانة مرموقة في الدراسات الحديثة خصوصا تلك الأعمال التّي تهتم بتحليل الخطاب السردي، كما أنها رمز للأفكار والاراء فهي تجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة، فقبل دخولنا إلى عمق مفهوم البنية الشخصية نتطرق أولا إلى ماهية الشخصية لغة واصطلاحا.

ورد في الصحاح: "ش، خ، ص" (الشَّخْصُ) سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القِلّة(أَشْخُصٌ) وفي الكثرة(شُخُوصٌ) و(أَشْخَاصٌ)، و(شَخَصَ) بصره من باب خَضَعَ فهو(شَاخِصٌ) إذا فتح عينيه وجعل لا يطرفُ، و(شَخَصَ) من بلدٍ إلى بلدٍ أي ذهب وبابه خَضَعَ أيضا و(أَشْخَصهُ) غيره"[1]. كما ورد في لسان العرب في المادة(شخص): "رجلٌ شَّخِيصُ إذا كان سِّيِّدًا وقيل: شخِيص إذا كان شَخْصٍ وخَلقٍ عظيم بيّن الشخاصة، وشَّخُصَ الرّجل بالضم، فهو شَّخيص أي جسيم، وشَخَصَ بالفتح، شخوصًا: ارتفع ابن سيده: وشَّخص الشّيء يَشْخَصُ شُخُوصًا انتبر، وشَخَصَ الجرح: ورم، والشُّخُوصُ: ضد

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ج1، ص140.

الهبوط، وشَّخَصَ السّهم يشخَصُ شُّخوصًا فهو شَاخصٌ: علا الهدف، أنشد ثعلب: لها أسهم لا قاصراتٌ عن الحشا.... ولا شَّاخصاتٌ عن فؤاد طوالع"[1]. وفي قوله تعالى:{ وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِّين كَفَرُوا...}[2] وقوله تعالى:{ إِنَّمَا يُؤَخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ}[3]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:" الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشّيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال: شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخصية أي جميلة"[4].

ب- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تم تناول عدَّة مفاهيم مختلفة حول مصطلح الشخصية باختلاف وجهات نظر الباحثين والدارسين، فالشخصية هي الوسيلة التّي يعبر بها الكاتب عن القضايا الإنسانية ووسيلة الكاتب في تجسيد رؤيته والتعبير عن واقعه واحساسه وهي من أهم عناصر النص السردي ومقوماته، "فالشخصية هي التّي تصنع اللّغة، وهي التّي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التّي تصنع المناجاة، وهي التّي تصف

[1] ابن منظور: لسان العرب، (مادة شخص)، ج، ص2212.

[2] سورة الأنياء: الاية97.

[3] سورة إبراهيم: الاية42.

[4] أبو حسن أحمد فارس ابن زكريا: معجم مقاييس اللّغة، ج، ص254.

معظم المناظر التّي تستهويها، وهي التّي تتجز الحدث... وهي التّي تعمر المكان...و هي التّي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد، وهي التّي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل"[1]، "كما أنها القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[2]، أي أنها الطاقة الدافعة التّي تخلق حولها كل عناصر السرد ووجهة الفنية التّي تشكل القيم الإنسانية ومجادلتها داخل النص السردي وهي التّي تتكفل بتنظيم الأفعال والتعبير عن الأحداث داخل النص السردي. فكلمة الشخصية هي:"كلمة مشتقة من الأصل اللاتيني personna وهي التّي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حين كان يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص"[3]. ويعرفها سعيد يقطين:"إن الشخصيات المعالجة في النصوص مسقاة إما من واقع تاريخي أو واقع إجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكريها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها"،[4] أي أن الشخصيات التّي يعتمد عليها الكاتب في النص السردي تتميز بكل الصفات والمميزات الفيزيولوجية والسيكولوجية التّي يتميز بها كل شخص وأن لكل شخصية ميزة تفردها عن باقي الشخصيات الأخرى. أما

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998، ص91.

[2] جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الاداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة– الجزائر، العدد13، د.ط، 2000، ص195.

[3] سعد رياض: الشخصية، أنواع أمراضها وفق التعامل معها، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص11.

[4] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص140.

عبد المالك مرتاض فقد أعطى مكانا هام للشخصية حين قال:" إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية، وكل الهواجس والعواطف والميول"[1]، فالشخصية هي التّي تعبر عن كل الحالات التّي يمر بها الإنسان وهي مرآة تجسيد للواقع وللأحداث. ويرى فليب هامون بأن" الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص"[2]. أما تودوروف فيقول:" إن قضية الشخصية هي قبل كل شيّء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى"[3] " كائن من الورق"[4] ويفسر ذلك رولان بارت:" الشخصية الحكائية بأنها نتاج عمل تأليفي"[5]

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن الشخصية هي أحد العناصر الأساسية في الخطاب السردي فهي هاجسا بالنسبة لكل الباحثين والدارسين في حقل الدراسات السردية، فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام في الدراسات النقدية المعاصرة.

---

[1] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1190، ص67.

[2] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة(دراسة في نقد النقد)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص13

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص213.

[4] حمودي حماش: بناء الشخصية(في حكاية عبدوو الجماجم والجبل)، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، د.ط، 2007، ص79، نقلا عن: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص2013

[5] حميد حمداني: بنية النص السردي، ص50

2- أنواع الشخصيات:

يقوم السرد على مجموعة من الأحداث التّي ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات بإعتبارها محركا لها، كما أن أغلب المدونات السردية شخصيتها من صنع الخيال الغير واقعية، وكلاهما يرتبط بالمجتمع فهما صدى لرؤى اجتماعية كما أن الشخصيات تتنوع حاملة أفكار ومضامين متنوعة، فهي من أهم المكونات في العمل السردي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التّي تترابط وتتكامل في مجرى السرد، بحيث صنفت الشخصية إلى شخصيات رئيسية ومرجعية ومسطحة...

أ- **الشخصية الرئيسية: (النامية):** "هي الشخصية الفنية التّي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعهاو انتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الإجتماعي أو الأساسي الذي رمي بها فيه"[1] لشخصية الرئيسية دور فعال داخل النص حيث يعطيها الكاتب كل الحرية حتى تمثل ما أراده بشكل صحيح، "فالشخصية الرئيسية هي التّي تعطي الحدث انطلاقته فهي صانعة الأحداث من البداية

[1] شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947-1985)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998، ص32.

وتحظى بعناية أساسية وكبيرة نظرا لفعاليتها داخل النص، فهي التّي تستأثر باهتمام السارد، حيث يمنحها حضورًا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الاخرى وليس السارد فقط"[1]. يخص السارد الشخصية الرئيسية بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الاخرى كما يخصها بمكانة مهمة دون غيرها من الشخصيات انظرا للدور الرئيسي الذي تلعبه.

ب- الشخصية المرجعية: هي الشخصية" التّي تحيل إما على مرجعية تاريخية، أن تكون هذه الشخصية تملك قصة معروفة لدى القارئ أو تحيل إلى مرجعية أسطورة قريبة أو بعيدة... وغالبا ما تستثمر هذه الشخصيات باعتبارها رموزا تحيل على المقاومة والتضحية والصدود أو على المرجعية الإجتماعية" [2]، "كما أنها تحيل هذه الشخصيات كلها غلى معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة"[3].

ومن خلال هذه التعاريف فإن الشخصية المرجعية هي: شخصيات تبلور فكرة النص وتختفي وراء الشخصيات الرئيسية لتحقيق هدف معين وللوصول إليها يجب أن

---

[1] يوسف خطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1999، ص43.

[2] سعيد بن كراد: سيميولوجية الشخصيات السردية(رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة)، دار مجد لاوي، عمان-الأردن، ط1، 2003، ص110-111

[3] جميل حمداوي: أسلوبية الرواية(مقاربة أسلوبية لرواية حبل العلم لأحمد مخلوفي)، صحيفة المثقف، ط1، 2016، ص48.

يرتبط الأمر بقدرة القارئ على استعاب مادة التاريخ لأن الشخصية الرئيسية في النص السردي تشتغل أساسا على إرساء فكرة مرجعية تحيل إليها القصة وتتمظهر الشخصيات المرجعية في صورة الشخصيات الرئيسية الأساسية الأدبية الدينية الأسطورية.

ج- **الشخصية المسطحة(الثابتة):** الشخصية المسطحة هي:" تلك التّي لا تفاجئ السرد فتكون جميع ردود أفعالها متوقعة تماما والقارئ يتذكرها بسهولة، وتبقى ثابتة في مخيلته لأنها لا تتبدل نتيجة الظروف"[1]، أي أنها شخصية بسيطة تأخذ طابع الثبات داخل البناء السردي فهي لا تحمل عنصر المفاجأة مما يجعل القارئ يتذكرها ويعرفها بسهولة،" فهي ذات البعد الواحد التّي تستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية، وتجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل"[2]. تحمل الشخصية المسطحة صورة ثابتة طوال المسار السردي، فهي شخصية بسيطة لا تتبدل ولا تتغير في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها، مما يجعل القارئ يتعرف عليها منذ البداية وليس لها أي تأثير.

د- **الشخصية الغائبة:** وهي" الشخصية التّي تتميز بحضور اسمها وغياب برنامجها السردي أي أنها لا تؤثر في سيرورة الأحداث وإنما تظهر بالإسم فقط"[3] وهي الشخصية

---

[1] يوسف خطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، ص43.

[2] محمد على السلامة: الشخصية الثانوية ودورها في البناء المعمار الروائي(عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007، ص62.

[3] هواوي نهيان: رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مقاربة سيميائية، رسالة الماجستير، إشراف د/عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009، ص103.

التّي ليس لها أي دور داخل النص وليس لها أي تأثير كما أننا لا نعرف عنها أي شيّء، وهي من الشخصيات التّي تكون خارج الحدث.

هـ- الشخصية الإشارية: هي من "الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف"[1]، أي هي بمثابة لدليل الذي يشير إلى حضور المؤلف أثناء الجولة التّي تقنيتها الوصف والتعليق،حيث تكمن وظيفتها في وصل أحد باخر، وقد تتحول الشخصية الإشارية مع سيرورة الأحداث إلى شخصية أخرى إما مرجعية أو شخصية أخرى، كما أنها تؤدي دورا أو تزول وقد تعود مرة أخرى أي عابرة، وقد يكون من الصعب الإمساك بها.

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلومالناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص103

رابعا: المكان

1-ماهية المكان

أ- لغة:

يعد المكان القاعدة المادية الأولى التّي ينهمر عليها السرد وعلامته اللغوية يخلق بناء وفضاء حميمي، له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة التّي تعبر عن الهوية والكينونة والوجود،كما أنه(المكان) مساحة ذات الأبعاد الهندسيين التّي يخضع إختيارها إلى مزاج السارد والشخصيات والعناصر المكونة للهوية والكينونة، لذلك عرف الماكن من الناحية اللغوية اختلاف في المعاجم الذي أخذ مفهوم الموقع، فقد أعطى ابن منظور مفهوم المكان في معجمه لسان العرب تحت جذع ميم" في باب مكن" أنه:" الموضع، والجمع أمكنة كَقِذَالِ وأَقْذِلَةَ، وأماكن جمع الجمع. قال ثعلب: يَبطُل أن يكون مكانُ فعالًا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا أنه مصدر من كانأو موضع منه"[1]. كما أورده في مادة كون"...و المكانة المنزلة...و المكانة الموضع"[2].

ونجد مفهوم المكان تكرر في معجم اخر بمعنى الموضع، ومن ولاة المعاجم أمثال السيد مرتضي الزبيدي في معجم تاج العروس الذي أعطى له مفهوم شامل، أن "المكان مكين فعيل، ومكان فعال، ومكانة فعالة ليس شيّء منها من الكون فهذا اسم وأمكنة أفعلة،

[1] ابن منظور: لسان العرب، المادة(مكن)، ص4651.

[2] المرجع نفسه: ص4650.

وما تمكن فهو تفعل كمتدرج مشتق من المدرعة بزيادة فعلى، قياسه يجب في تمكن تمكون لأنه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل"[1].

ووردت كلمة المكان في القران الكريم في سورة مريم، لقوه تعالى:{ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}

وقوله تعالى:{ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}[2].

ب- اصطلاحا:

لقد حظي مفهوم لمكان اهتمام الفلاسفة والنقاد قديما وحديثا، فقدمو تعريفات عديدة له، فنجد أفلاطون عرفه على أنه:" حاويا وقابلا للشيّء" [3] ثم توسع فيه أرسطو حيث قال:" إن المكان هو السطح الباطن المماس للجسم الحوي وهو على نوعين: خاص فلكل جسم مكان يشغله ومشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر"[4]، هنا نجد أن أفلاطون أعطى مفهوم للمكان لكن تلميذه ارسطو توسع في مفهومه وأعطى له طابعا حسيا مملوسا واعتبر المكان حقيقة في الكون وبالوجود الإنساني. أما يوري لوتمان Youri Lotman: فقد أعطى له مفهوم بأنه:"مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو

[1] السيد مرتضي الزبيدي: تاج العروس، من جواهر القاموس، تح/ علي بشيري، باب الميم، دار الفكر للطباعةو النشر، د.ط، 1994، ص488.

[2] سورة ق: الاية 41.

[3] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن، ط1، 2006ن ص18.

[4] محمد عبد المعطي: قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.ت، ص228.

الوظائف أو الأشكال المتغيرة...تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل الاتصال والمسافة"[1]، هنا نجد لوتمان قد نقل مفهوم المكان من المنهج الفلسفي إلى المنهج السيسيولوجي، وأكد على أنه مجموعة من الأشياء المتجانسة تربطها علاقات مترابطة ومتماسكة كعلاقة الشخص بمكانه.

أما غاستون باشلار Bachlard Gaston: أعطى مفهوم للمكان وعلاقته بالإنسان حيث قال:" أن النقطة الأساسية التّي ينطلق منها المؤلف هي البيت وأن البيت القديم بيت الطفولة هو مكان الألفة، ومركز تكييف الخيال وعندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية، ذلك الإحساس بالجمالية والأمن الذين كان يوفرهما لنا البيت القديم"[2]، فقد رأى باشلار أن البيت القديم هو مركز الخيال ومنبعه ومهما ابتعد عنه الإنسان لكنه يبقى راسخا في ذاكرته، كما يرى بأنه ينجذب نحوه الخيال.

ومن هنا نستخلص أن المكان هو الذي يتبنى العناصر السردية مما يجعلها جامعا للعناصر الفنية. أو هو:" الحيز الذي يجري فيه الحدث عبر الصور المتحركة ويخضع

[1] يوري لتمان: مشكلة المكان الفني(المكان والدلالة)، تر/سيزا قاسم، العدد6، د.ط، 1996، ص89.

[2] فاستون باشلار: جماليات المكان، تر/ غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1984، ص30.

لانتقائية تميزه عن الأماكن الاخرى لتصوير ذلك الحدث"[1]. وعلى العموم فإن المكان هو تعبير عن مقاصد الإنسان، وتغيير الأمكنة سيؤدي بالضرورة إلى تحولات وتغيرات على مستو الحكي.

2- أنواع المكان:

لقد ميز النقاد بين نوعين من الأمكنة منها (الأماكن المفتوحة ومنها الأماكن المغلوقة) فنجد منهم من يختار أماكن ويفضل مكان عن الاخر، كميل بعضهم إلى الأماكن المفتوحة، بينما يفضل البعض الاخر الأماكن المغلقة.

أ- الأماكن المغلقة:

وهي أمكنة ضيقة محدودة الأطر تنتقي وتختار بدقة وفق الأحداث كالبيت المسجد، القسم... " فهو يمقل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أصغر بكثير بالنسبة للمكان المفتوح"[2]، أي أن المكان المغلق له حواجز وتحده الحدود وهو نقيض المكان المفتوح، وله دور محوري في السرد لأنه ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصيات، وتعد الأمكنة المغلقة الملجأ الوحيد للذكريات والأفكار. " وهو المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفرادا عدّة يتحرك الفرد في دوائر متراكزة من

---

[1] ظاهر مسلم: عبقرية الصورة والمكان(التعبير، التأويل، النقد)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص25.

[2] أحمد عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2009، ص59.

الأماكن تتدرج من الخاص الشديد الخصوصية (غرفة النوم) إلى العام المتاح بين كل الناس (الشارع) ولكل هذه الأماكن دلالتها"[1]. والمكان المغلق يندرج فيه نوعان: " المكان المغلق الإختياري: وهو المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفئ العاطفي، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه.

أما المكان المغلق الإجباري: وهو مكان محدود المساحة ويتصف بالضيق وتكون الإقامة فيه بالنسبة للمرء جبرية ومفروضة"[2]. إن الأماكن المغلقة هي أماكن محدودة ليس لها كامل الحرية وهي تخص شخصا أو عدّة أشخاص ومنه الإجباري كالسجن الذي يلجأ إليه الشخص إجباريا، أما المكان الاختياري فهو الذي اختاره الشخص للجوء إليه كالمسجد أو المنزل.

ب- الأماكن المفتوحة:

وهي فضاءات غير محدودة الأبعاد تتداخل فيها الأحداث، وتنتقل من موضع إلى اخر كالمدينة، الشارع، الريف... أو هي:" حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق... وهو المكان المتاح

[1] بان البنا: الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2009، ص31.

[2] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مبنه، منشورات العامة السورية للكتاب، دمشق- سوريا، د.ط، 2011، ص47-74.

للجميع حدوده متسعة ومفتوحة"[1]. فالأماكن المفتوحة تتعدد وتتنوع داخل النص السردي حيث" تؤطرها الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها"[2] يحتل المكان مغلقا كان أو مفتوحا مكانة كبيرة داخل النص السردي باعتباره الرابط بين مكونات السرد، فإذا أراد الكاتب أن يحسن نصه أو قصته فعليه أن يحسن اختيار أمكنتها فالبعد الدلالي للمكان يجب أن يكون واضحا.

[1] بان البنا: الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص31.

[2] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكلاني)، الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2010، ص244.

خامسا: الزمن

1- ماهية الزمن

أ- لغة:

يستغرق الزمن حياتنا، وينسحب على عمرنا كله بل إن تاريخ البشرية كله قائم على الامتداد المستمر للفواصل الزمنية، كما أنه من أهم العناصر السردية، وهو جملة من عناصر منظومة تحليلية للنصوص ليس باعتباره تعبيرا قائما بذاته وليس لأنه فعل تلفظي وإنما لكونه تداخل وتفاعل بين مستويات زمنية معينة يصعب القبض عليه، كالتواتر الغير محدود للأحداث والتولد الغير المتناهي للكائنات يتبنى على التعاقب المتجدد من جيل إلى اَخر، ومن ماضٍ لحاضر، كما أنه الجانب الأكثر صعوبة وخطورة إذ يستدعي عناية فائقة من طرف خاص، لذا حظي مفهومه اهتمام كثير من الفلاسفة والعلماء والأدباء وذلك ما أدى إلى اختلاف المعجمون العرب اختلافا كبيرا في تحديد مدى الزمن. جاء في قاموس المحيط مفهوم الزمن انه:" اسم لقليل الوقت أو كثيره والجمع أزمن وأزمان وأزمنة"[1].

فنجد تعريف الزمن في لسان العرب لابن منظور الذي يقول:"الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحرِّ والبرد، يكون الزمن شهرين إلى

[1] الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، د.ت، ص233-234.

ستة أشهر، والزمن الشيّء: طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولأية رجل وما أشبهه، وأزمن الشيّء: طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانًا، إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث أبسط دلالات الزمن"[1].

كما وردت لفظة الزمن في القران الكريم في قوله تعالى:{ وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}[2].

وقال جلت قدرته في دعوة نبيه نوح عليه الصلاة والسلام:{ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا}[3]، وقوله في قصة أصحاب الكهف:{ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا}[4].

ب- اصطلاحا:

يعد الزمن عنصرًا مهما في عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، فالزمن حسب ماجاء في كتاب عبد المالك مرتاض:" هو ذلك الشبح والوهمي المخوف الذي يقتفي اثارنا حيث وضعنا الخطى، بل حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى حيثما تكون وتحت أي شكل، وعبر أي حال تلبسها،

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة(زمن)، ص1768.

[2] سورة البقرة: الاية96.

[3] سورة العنكبوت: الاية 14.

[4] سورة الكهف: الاية 25.

فالزمن كأنه هو وجودنتا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا، بإبلاء اخر فالوجود هو الزمن الذي يحرصنا ليلا نهارا"[1]. أو هو:" خيوط ممزقة، أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة، فمقدار ماهي متراكبة بمقدار ماهي غير مجدية"[2] والزمن في الاصطلاح السردي هو:" مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[3] والزمن من المفاهيم التّي شغلت عقول المفكرين والباحثين حيث أنهم لم يتوصلو إلى إيجاد تعريف محدد وثابت للزمن حيث نجد الأشاعرة يقول:" الزمن المتجدد معلوم بقدر به متجدد اخر مرصوم ومنها الزمن تلك المادة المعنوية المجردة التّي يتشكل منها اطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة... فالزمن هو الحياة والحياة الزمنية"[4].

إن وجود الزمن ضروري أو العكس في السرد، لا وجود للسرد في الزمن" فمن المعتذر أن نعثر على سرد خالٍ من الزمن، وإذا جاز لنا افترضنا أن نفكر في زمن خالٍ من السرد، فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد"[5] إن مصطلح الزمن شفاف ومفيد ودقيق

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص171.

[2] المرجع نفسه: ص117.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص 103.

[4] عبد لمالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص200.

[5] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص117.

ومليء بالمعاني والدلالات وهو يشكل مفهوما مهما في السرد، فالزمن ضروري في السرد ليس باعتباره تعبيريا قائما بذاته وليس لأنه فعل تلفظي وإنما لكونه تداخل وتفاعل بين مستويات زمنية معينة يصعب القبض عليها.

2-أنواع الزمن السردي:

لكي يتسنى لنا دراسة الزمن في العمل السردي لابد من أن نميز بين ثلاثة أزمنة داخل العمل السردي وهي: زمن القصة، زمن الخطاب، زمن النص.

أ- زمن القصة:" وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية"[1] أي أن لكاتب قبل بدايته لكتابة القصة يعتمد على زمن الذي وقعت فيه الأحداث لكي يرويها في القصة قبل بدايتها، فنجد الزمن يختلف من حدث لاخر ومن بداية القصة ونهايتها،" كما أنه يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث"[2]، حيث أن الزمن القصة متعدد الأبعاد حين تجري الأحداث في زمن واحد. كما اننا في زمن القصة" نبحث عن البنيات الزمانية باعتبارها اطار لأفعال الفواعل، وموضوعها الإدراك أو التصور من خلال الفواعل، لأنهم ينجزون أفعالهم في الزمان ينطلقون في ذلك من وعي أو رؤية

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم والناشرون، الجزائر، ط1، 2010، ص87.

[2] حميد حمداني: بنية النص السردي، ص73.

خاصة للزمان"[1]، اي أن الكاتب في زمن القصة يبحث داخل موضوع الزمن عن البنيات الزمنية وذلك لادراك وتصور الأفعال.

ب- زمن الخطاب: ونقصد به:" تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز يفرقه النوع، ودور الكاتب في عملية تخضيب الزمن، أي اعطاء زمن القصة بعدًا متميزًا وخاصًا"[2]، ويقصد ذلك أن زمن الخطاب يعتمد على زمنين الزمن الذي وقعت فيه القصة مع اعطائها بعدا متميزا، وزمن الذي كتبت فيه القصة. " أو هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في اطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي)"[3]، أي أن العلاقة الموجودة بين الراوي والروي له هي التّي تعطينا زمن القصة من خلال زمن الخطاب. وهو" التمفصلات الزمنية وفقا لمنظور خطابي متميز، يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي اعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا"[4]، أن الكاتب له دور في اعطاء عملية الخطاب زمنه.

ج-زمن النص: وهو:" زمن مرتبط بزمن القراءة في علاقة ذلك بزمنين زمن الخطاب في

---

[1] سعيد يقطين: قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص163.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص89.

[3] المرجع نفسه: ص49.

[4] المرجع نفسه: ص89.

زمن النص، أي انتاجية النص في محيط سوسيولساني معين"[1]،" والكشف عن مختلف العلاقات التّي تربط بين مختلف الأزمنة وهي تتحقق من خلال علاقة الانتاج والتلقي"[2].

أي أن زمن النص له العلاقة التّي تربط بين زمني: زمن الخطاب وزمن القصة ومن خلاله يتم الكشف عن العلاقة الموجودة بين زمني الخطاب والقصة، وعليه فالزمن يتبناه السرد بمختلف أشكاله ومحاولة تجسيده في مختلف المجالات، حيث أنه" الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي، ويتعلق بالفترة التّي تجري فيها أحداث الرواية"[3]، " إن العلاقة بين بعدي زمن النص (زمن الكتابة وزمن القراءة) علاقة بناء ومن خلال عملية البناء هاته يتم انتاج دلالة"[4]، ومن خلال ما سبق نستنتج أن دلالة الزمن لها علاقة بالزمن الذي تجري فيه الأحداث، كما أن زمن القراءة يختلف عن زمن الكتابة وبالرغم من الاختلاف الموجود بين الزمنين (القراءة والكتابة) إلا أن هناك علاقة بينها وهي علاقة ترابط وتكامل وبناء فزمن الكتابة يتبعه زمن القراءة ومن خلال هذه العلاقة يتم انتاج دلالة زمنية.

---

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص89.

[2] سعيد يقطين: قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، ص163.

[3] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص106.

[4] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص49

3-**الترتيب الزمني:**

إن دراسة النظام الزمني تتحقق بمقاربة الأحداث المتواجدة في القصة، وتواجد هذه الأحداث في السرد من خلال التنافر الذي من الممكن أن ينشأ بين زمني القصة والخطاب، والكشف عن تلك الثنائية القائمة بين زمني القصة والحكاية وزمن السرد فزمن السرد خطي في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد، حيث تجري أحداث كثيرة في زمن واحد لكن السرد ملزم بترتيبها وكأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم، ومن هنا تأتي ضرورة البحث عن دواعي اللاترتيب في زمن السرد، فالتزامن في الأحداث يجب أن يكون هناك تتابع في النص وفق العناصر التالية: (الاسترجاع بنوعيه" الداخلي والخارجي" الديمومة، التلخيص، والمشهد أو الحوار).

أ- **الإسترجاع:** "الاسترجاع مخالف لسير السرد، تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، والاسترجاع يمكن أن يكون موضوعا مؤكدًا أو ذاتيا غير مؤكد، ووظيفته التفسيرية غالبا ما تسلط الضوء على مافات من حياة الشخصية، أو على ما وقع لها خلال غيابها عن السرد"[1]، حيث يستعمل الاسترجاع ليروي ويفسر للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل من أحداث ووقائع،" والاسترجاع يشكل بالقياس إلى الحكاية التّي يندرج فيها وينضاف

[1] عالية محمود صالح: البناء السردي في الروايات الياس خوري، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص28.

إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي"[1]، حيث أن الاسترجاع نوع من أنواع السرد حيث يندرج في قصة تتبعها قصة اخرى كما تكون تابعة لها زمنيا،" وهو في الوقت نفسه من أهم الآليات السردية التّي ظهرت في الأنواع السردية كافة، سواء على مستوى استرجاع القصة كلها، أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث وفق موقف يتخذه السارد ويتبناه في خطابه النهائي"[2]، أي أن الاسترجاع مكون أساسي مهم في السرد لايأتي اعتباطا وإنما ليحقق وظائف عدة داخل النص كما يعمل على سد ثغرات في النص السردي الحاضر وبالتالي فإن الاسترجاع ماهو إلا استذكار واستحضار لحوادث الماضي.

ورغم أن" مصطلح الاسترجاع هو الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة فإن هناك من يستخدم مصطلح سابقة زمنية كبديل له، وهو الاستخدام الذي نجده عند عبد الرحمان مبروك، وهناك من يستخدم اللاحقة كبديل اخر"[3] لقد شاع مصطلح الاسترجاع في الدراسات المعاصرة وخاصة النقدية منها وأخذ اسم اخر كبديل له ألا وهو السابقة

---

[1] جيرار جينيت: خطابات الحكاية(بحث في المنهج)، تر/محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص60.

[2] هيثم الحاج علي: الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت– لبنان، ط1، 2008، ص63.

[3] أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2004، ص33.

واللاحقة، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع" الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي".

الاسترجاع الداخلي: وهو نقيض الاسترجاع الخارجي يعمل على استرجاع واستذكار الأحداث منذ البداية أو هو:" الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"[1]، أو هو:" تداعي للأحداث الماضية التّي سبق حدوثها لحظة السرد واسترجعها الراوي في زمن الحاضر"[2]،" كما أنه يعود إلى الماضٍ لا بداية فيتأخر تقديمه في النص"[3]، ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الاسترجاع الداخلي: هو تقنية سردية تتمثل في إيراد أحادث سابقة للنقطة الزمنية التّي بلغها السرد وتسمى بالاستذكار وهذه التقنية الأكثر شيوعا في السرد.

الاسترجاع الخارجي: إن الأحداث التّي داخل هذا النمط تكون منفصلة والغرض منها إعطاء تفسيرات للمتلقي،" هذا النمط من الاسترجاع أكثر ما يكون في الروايات التّي تعالج فترة زمنية محدودة إذ لا بد من إضاءة هذه الفترة من خلال عقدة التواصل مع

---

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص20./

[2] مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة(رواية تيار الوعي نموذجا)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1998، ص24.

[3] أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة، ص34.

فعاليات حديثة خارج الإطار العام لزمن القصة"[1] أي أن الاسترجاع الخارجي لا يعالج زمن القصة كله وإنما يعالج فترة زمنية محددة، وهو" الاسترجاع الذي يعود فيه الكاتب إلى ما قبل بداية الرواية"[2]، حيث" تكون نقطة الرجوع في خارجة عن الزمن القصصي أي سابقة له، أي التّي تكون فيها الارتداد إلى نقطة زمنية تقع قبل النقطة التّي انطلقت منها أحداث المغامرة"[3]،" وهذا النوع من الاسترجاع يلجأ إليه الكاتب لملئ فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث..."[4]، ومن خلال هذا نستنتج أن الاسترجاع الخارجي هو عملية سردية تتمثل في كون كل مقطع سردي يروي أو يثير أحداث سابقة عن أولها أو يمكن توقع حدوثها.

ب- الديمومة: هي تلك العلاقة التّي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات وزمن السرد الذي يقاس بالجمل والأسطر والفقرات، فحسب جيرار جينيت هي:" دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في الحكاية، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستبدال عليه

---

[1] نظال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص160.

[2] أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة، ص34.

[3] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب لنشوب للنشر، تونس، د.ط، د.ت، ص118.

[4] سيزا قاسم: بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، بيروت، د.ط، 2004، ص85.

على الحوار الموزع على شخصيات النص، ويظهر المشهد في جل القصص مما يدفع إلى تكسير رتابة السرد وبعث الحيوية والنشاط وهو نوع تبطئ للسرد. وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية التّي تتطابق مع الحوار في القصة.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: البنية السردية لسورة العنكبوت

أولًا: البنية الشخصية

ثانيا: بينة المكان

ثالثا: البنية الزمنية

أولًا: البنية الشخصية في سورة العنكبوت

إن حضور الشخصيات في القصص القرآني (في سورة العنكبوت) لا يتأسس على قاعدة ثابتة أو خطة معروفة، ذلك أن الشخصية تتعدد وتتنوع، فتعد الشخصية الدعامة الرئيسة في بناء القصص القرآني، فمن خلال دراستنا لسورة العنكبوت نجد أن الشخصيات تنوعت نذكر منها:

الله سبحانه وتعالى : لله تسعة وتسعون اِسما ورد في القرآن لقوله تعالى:{ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**}[1]. الله عز وجل:" علم على الذات الإلهية"[2]، يخبر الله تعالى في سورة العنكبوت عن "تمام حكمته، وأن حكمته لا تقتضي أن كل من قال "إنه مؤمن" وادعى لنفسه الإيمان أن يبقو في حالة يسلمون فيها من الفتن والمحن ولا يعرض لهم ما يشوش عليهم إيمانهم، فإنهم لو كان الأمر كذلك لم يميز الصادق من الكاذب"[3]، لقوله تعالى:{ **وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**}[4]. لقد أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام لتعريف الناس بربهم، ودعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الله سبحانه وتعالى خلق البشر ليكونوا عبيدًا له

---

[1] سورة الأعراف: الاية: 180.

[2] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة(تفسير معانيها)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط3، 2003، ص13.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت– لبنان، ط2، 2013، ص663.

[4] سورة الشورى: الاية: 13.

وحده لا شريك له، وأمر الإنسان بعبادة الله، كما أوصى بإقامة الدين، لقوله تعالى:{ شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِينِ مَا وَصَى بِهِ نُوحًا والذِي أَوْحَيْنَا إِلَيكَ ومَا وَصَيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيم ومُوسَى وعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولَا تَتَفَرَقُوا فِيهِ}[1]، كما يخبر عن افتراء الكفار ودعوتهم للمؤمنين إلى دينهم، وفي ضمن ذلك تحذير المؤمنين من الوقوع في مكرهم.

الناس: في هذه الآية ذكر الله تعالى الناس لقوله:{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا...}[2]، أي" أن الناس ظنوا أن الله يتركهم بلا ابتلاء ولا اختبار، والناس في هذا المقام درجات لا يحصيها إلا الله، فمستقل ومستكثر فنسأل الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يثبت قلوبنا على دينه، فالإبتلاء والإمتحان للنفوس بمنزلة الكير يخرج خبيثها وطيبها..."[3]، وفي هذه الآية أراد الله سبحانه وتعالى أن يمتحن الناس في إيمانهم، فيجازي الصادقين بصدقهم ويعاقب الكاذبين على تكذيبهم فليس الإيمان كلمة تقال باللسان وإنما هو العمل والصبر على المكاره والتكاليف الفتن.

فلما ذكر الله تعالى أنه لا بد أن يمتحن اِدَّعى الإيمان ليظهر الصادق من الكاذب، "فقد بين سبحانه أن من الناس فريقا لا صبر لهم على محن الحياة، ولا ثبات لهم على بعض الزلازل، فقال :{ وَمِنَ النَاسِ مَن يَقُولُ اَمَنَا بِاللَهِ...} بضرب أو أخذ مال أو

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، ص664.

[2] سورة العنكبوت: الاية: 2.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، ص663.

تعيير ليرتد في دينه وليراجع الباطل، ويجعلها صادة له عن الإيمان والثبات عليه، كما أن العذاب صادّ عما هو سببه"[1].

نوح عليه الصلاة والسلام: هو: "اسم مشتق من (النَّوح) بمعنى البكاء بصياح، اِشتهر بسفينته التّي نجا بها مع أهله من الطوفان"[2].

نوح أبو الأنبياء، ومن أولي العزم الذين أرسلهم الله لهداية الناس، لقد أرسل الله تعالى نبيه نوح عليه الصلاة والسلام ليدعوا قومه إلى الإيمان وترك عبادة الأصنام والتماثيل التّي يصنعونها، فقد كان قوم سيدنا نوح عليه السلام كفار يتخذون من الأصنام والتماثيل التّي يصنعونها اَلهة لهم، ويسجدون لها وكان عليه السلام مؤمنا بالله وحده ساخطًا على قومه الكافرين.

كان نوح عليه الصلاة والسلام يدعوا قومه ليلً نهارًا وكان يذكرهم بنعم الله عليهم، فهو الذي خلق لهم السماوات والأرض والشجر والماء وكل ماهو موجود في هذه الحياة ووهب لهم العقل ليفكروا ويتدبروا في ملكوت الله عز وجل. فقد كان النبيى نوح عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له ولا يشركوا به شيئا، فلم يستجب له إلا قلة قليلة من قومه وهم الفقراء أصحاب القلوب الطيبة، واقتنعوا بحديث نوح عليه الصلاة وأن تلك التماثيل ليست اَلهة، وإنما هي مجرد تماثيل لا روح بها، أما أغلب قومه فقد

[1] المرجع نفسه: ص664.

[2] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص 20.

استكبروا ولم يستجيبوا له، فقد اتهموه بالجنون حيث قال تعالى : { وَإِنِّي كُلَمَا دَعَوتُهُم لِتَغْفِرَ لَهُم جَعَلُوا أَصَابِعَهُم فِي أَذَانِهِم وَاسْتَغَشُوا ثِيَابَهُم وَأَصَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا}[1]، تمسك قوم نوح عليه السلام بعبادة آلهتهم التّي أطلقوا عليها أسماء " يغوث ويعوق ونسرا" وقيل أن تلك الأسماء كانت لرجال صالحين، ولما ماتوا قام قوم نوح عليه السلام بصناعة التماثيل لهم وعبادتها من دون الله، فلما كثر الجدال بين نوح عليه السلام وقومه عرضوا عليه أن يقوم بإبعاد الفقراء الذين اتبعوه وآمنوا به لكي يؤمنوا هم بالله تعالى، فرد عليهم عليه الصلاة والسلام أنه لايستطيع طرد الفقراء، فليس لهم ذنب وهم ليسوا ضيوفه بل خلقهم الله كسائر عباده.

لم ييأس نوح عليه الصلاة والسلام من دعوة قومه واستمر في الدعوة إلى الله والتوحيد به ألف عامًا إلا خمسين لقوله تعالى :{ فَلَبِثَ فِيهِم أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا }[2]، وكان بطش قومه قد اِشتد عليه فكانوا يقومون بإهانته ورجمه بالحجارة فحذرهم عليه السلام من غضب الله وأنه سيرسل عليهم عذاب أليم حينما طلب قوم نوح منه أن يدعوا ربه لينزل عليهم العذاب إن كان صادقا وأخذوا يستهزئون به ويسخرون منه، فتوجه نوح عليه السلام إلى ربه بالدعاء على قومه أن ينزل عليهم أشد العذاب، حتى لا يضلوا باقي العباد المؤمنين، ولا ينشروا الفساد في الأرض لقوله تعالى :{ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ

[1] سورة نوح: الاية: 7.

[2] سورة العنكبوت: الاية: 14.

الكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا}[1]، فاستجاب الله لدعاء نبيه نوح عليه السلام ووعده بإهلاك أولئك الكافرين ونجاته هو ومن اتبعه من المؤمنين، فأمره الله عز وجل أن يقوم بصنع السفينة من خشب الشجر وأوحى إليه كيف يصنعها، فكانت صناعة سفينة نوح عليه الصلاة والسلام وفقا لتوجيهات ربه وعلى مرأى منه وبتعليمه لقوله تعالى :{ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا}[2] لقد تعجب قومه لصنعه للسفينة وليس هناك بحرٌ أو نهرٌ، حينها ظنوا أنهم على حق وأن نوحًا عليه السلام على باطل، وعندما انتهى من صنع السفينة أمر الله نبيه نوح عليه السلام بأن يجمع من كل نوع من الحيوانات والطيور... زوجًا ثم يدخلهم في تلك السفينة، وبعد ذلك يقوم بدعوة قومه وأهله ومن آمن معه بالركوب في تلك السفينة، لقوله تعالى :{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ}[3]، وحين جاء أمر الله أظلمت السماء وقامت الرياح وتساقطت الأمطار وأخذت عيون الماء تتدفق من الأرض، قال تعالى :{ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ}[4] كانت زوجة نوح كافرة لم تؤمن بدعوته، وكان ابنه أيضا كافرًا، فقد بذل نوح عليه السلام

---

[1] سورة نوح: الآية: 26.

[2] سورة هود: الآية: 37.

[3] سورة هود: الآية: 40.

[4] سورة القمر: الآية: 11.

جهود كثيرة لدعوة ابنه إلى عبادة الله وترك الكفر والضلال ولكنه أبى واستكبر، ولما جاء الطوفان نادى نوح عليه السلام إبنه لينقذه من الطوفان لقوله تعالى:{ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ}[1]، لكنه عصى أمر أبيه وكان من الغاريقين هو ومن كفر بالله عز وجل، ونجا كم من آمن بالله وحده لاشريك له.

أصحاب السفينة: ذكر الله تعالى في القران الكريم أصحاب السفينة في العديد من السور، وهم الذين آمنوا بالله ونبيه نوح عليه الصلاة والسلام، وهم الذين ركبوا مع النبيّ الله نوح عليه السلام في سفينته.

سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: إبراهيم الخليل: هو:" خليل الله، وأبو الأنبياء وأبو اسماعيل وإسحاق، ومعناه: الأب في الأعالي"[2].

لقد أرسل الله تعالى خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى قومه لدعوتهم إلى عبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام، واختاره الله جل جلاله ليكون إماما للناس قال تعالى:{ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}[3]، فقد استجاب إبراهيم عليه السلام لأمر ربه بالإسلام، فأخبر الله تعالى أن إبراهيم دعاه ألا يخزيه يوم القيامة حيث أنه لا ينفع في ذلك اليوم شيء إلا من أتى الله

[1] سورة هود: الآية: 42.

[2] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص19.

[3] سورة البقرة: الآية: 130.

بقلب سلم وأخبر الله عنه ذلك في قوله تعالى :{ وَلَا تخزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}[1] ثم أخبره تعالى أن نبيه إبراهيم قد جاءه بقلب سليم. كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام يسلك كل السبل بغية إقناع قومه لعبادة الله تعالى، فأخذ يبين لهم حقيقة تلك الأصنام، وأنها لا تنفع ولا تضر ولا تملك شيئا، وأن المودة القائمة بينهم في الدنيا على عبادة الأصنام ستتقلب يوم القيامة إلى عداوة وسيلعن بعضهم بعضا ومع كل ذلك لم يترك قومه عبادة الأصنام، فقرر تحطيمها ليؤكد لهم أنها لا تنفع ولا تضر بشيء، فحطمها في غفلة منهم وكان ما قام به إبراهيم عليه الصلاة والسلام اختبارًا لعقول أغلقت على الكفر والشرك بالله تعالى، وكان دليل تحطيم الأصنام أن كبير الأصنام هو من قام بتحطيم بقية الأصنام لكنهم أساؤوا إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فقرر عليه السلام اعتزال قومه بعد أن يئس من هدايتهم لقوله تعالى :{ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا}[2]، فبعد تحطيم إبراهيم عليه الصلاة والسلام الأصنام قرر قومه أن يسيؤوا إليه فقرروا قتله بإلقائه في النّار، قال تعالى:{ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ}[3] ولكن الله عز وجل هو الذي

[1] سورة الشعراء: الآيات: 87-89.

[2] سورة مريم: الآية: 48.

[3] سورة العنكبوت: الآية: 24.

يملك النارّ والكون بما فيه فأمر سبحانه النار المحرقة أن تكون بردًا وسلامًا على نبيه الخليل فنجاه من كيد الكافرين لقوله تعالى:{ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}[1].

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: نبيّ المسلمين، ومعناه :"ذو الخصال الحميدة المحمودة والمشكورة، أو كثيرها، أو المرضّي عنه، ورد ذكره في القرآن الكريم بإسم الرسول، ورسول الله، وأحمد، والنبيّ، والنبيّ الأميّ، وله تسميات مختلفة في كتب الأحاديث النبوية الشريفة أفردناه فصلًا خاصًا" [2].

ختم الله الرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو آخر الأنبياء والرسل كما ختم الرسالات برسالته، وختم الكتب السماوية بالكتاب المنزل عليه وهو القرآن الكريم وجعل القرآن مصدقًا لما جاء في الكتب السابقة وكاشفا لما حصل لها من تحريف وتزوير وتبديل لكلام الله سبحانه وتعالى، كما جعل شريعة الإسلام ناسخة للشرائع السابقة لقوله تعالى :{ إِنَ الدِينَ عِنْدَ اللَهِ الإِسْلَام}[3]، وقوله كذلك:{ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}[4]. فعند مجيء محمد صلى الله عليه وسلم لم يعد للناس إلا إتباعه وعبادة الله وحده والدخول في دين الإسلام وذلك بأن الله أكمل دين الإسلام الذي إرتضاه للنّاس كافة قال تعالى:{ اليَوْمَ

[1] سورة الأنبياء: الآية: 79.

[2] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص19.

[3] سورة آل عمران: الآية: 19.

[4] سورة آل عمران: الآية: 85.

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا}[1]، لما اِختار الله محمد عليه الصلاة والسلام لحمل الرسالة الخاتمة ذكره تعالى في الكتب السماوية السابقة وذكر اِسمه ولا تزال نسخة التوراة باللغة العربية إلى يومنا هذا تحمل اِسم النبيّ محمد عليه الصلاة والسلام، والقرآن هو أعظم بينات محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله فيه بين البينة والرسالة قال تعالى :{ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ}[2]، ولم يحصل ذلك لأي نبيّ قبله، فقد كانت معجزة الرسول شيئًا ورسالته شيئًا آخر، وكان القرآن الكريم هو الذي يجمع بين الرسالة والبنية وهذا أعظم بنيات الرسول صلى الله عليه وسلم.

لوط عليه الصلاة والسلام: "اِبن أخي إبراهيم الخليل، ولعّل الاسم عربي مأخوذ من (اللَّوط)، أي: الالتصاق بالشيء، لأن عمه إبراهيم كان شديد الحب له والتعلق به"[3].

لم يكن سيدنا لوط عليه الصلاة والسلام من عائلة عادية، بل كان فيها النبوة، فعمه أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي رباه بعد وفاة أبيه، فآمن به وبالله عز وجل، وهو الذي آمن بسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى:{ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[4]، كما أتاه الله النبوة والعلم والمعرفة بأمر الدين لقوله تعالى:{ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا

[1] سورة المائدة: الآية: 03.

[2] سورة النساء: الآية: 166.

[3] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص19.

[4] سورة العنكبوت: الآية: 26.

قَوْمَ سُوءٍ فَاسِقِينَ}[1]، فقد أتى الله نبيه لوط عليه الصلاة والسلام في أمرين: أتاه في النبوة، وأتاه في نزول الملائكة بالعذاب على قومه لقوله تعالى:{ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ}[2]، أرسل الله تعالى لوط إلى قومه، فقد كان قوم لوط كفار لم يؤمنوا بالله عز وجل واِتخدوا الآلهة ربّا لهم، كما اشتهروا بمعصيتهم لقوله تعالى:{ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}[3]،"كان قوم لوط عليه الصلاة والسلام قد جمعوا بين الفاحشة في فعل الذكور، وتقطيع السبيل وفشوا المنكرات في مجالسهم، فنصحهم النبي لوط عليه الصلاة والسلام عن هذه الأمور، وبين لهم قبائحها في نفسها"[4].

لقد اِشتهر قوم لوط عليه السلام بمعصيتهم وبفعلهم للّواط، كما أنعم الله سبحانه عليهم الكثير من النّعم ولكنهم اِستعملوها في معصيته، فقد كانوا يجاهرون بالمعاصي واللّواط ويفتخرون بفعلهم، فبعث لهم الله نبيه لوط عليه الصلاة والسلام ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والتوحيد به، لكن قومه لم يرعوا ولم يذكروا فعصوه، قال تعالى : {...فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}[5]، فيئس منهم نبيهم لوط عليه الصلاة والسلام ودعا عليهم لقوله:{ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ

---

[1] سورة الأنبياء: الآية: 83.

[2] سورة هود: الآية: 70.

[3] سورة العنكبوت: الآية: 27.

[4] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، ص667.

[5] سورة العنكبوت: الآية: 29.

الْمُفْسِدِينَ}[1]، "فاستجاب الله دعاء نبيه فأرسل عليهم الملائكة لإهلاكهم، فمروا بإبراهيم قبلُ، وبشروه بإسحاق، ومن وراء إسحاق ويعقوب، ثم سألهم إبراهيم أين يريدون؟ فأخبروه أنهم يريدون إهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام"[2]، أهلك الله تعالى قوم لوط عليه السلام بالحصباء، وهي: الحصى أو الحجارة وشبهها بالسِّحاب فدمرتهم وأهلكتهم جميعا لقوله تعالى :{ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيهِم حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ}[3]، فأنجى الله تعالى لوطًا عليه الصلاة والسلام ومن آمن به لقوله تعالى:{ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ}[4]، فكان من عذابهم أن قلبت الأرض عليهم وأمطر الله عليهم حجارة من الطّين المتصلب لا تشبه حجارة الأرض واستقر عليهم العذاب، لقوله تعالى :{ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ}[5]، دعا النبّي لوط عليه الصلاة والسلام ربه، فاستجاب الله لنداء عبده لوط عليه السلام فنجاه، وأهلك الكفرة لقوله تعالى :{رَبِّ نَجِنِي وَأَهْلِي مِمَا يَعْلَمُونَ، فَنَجَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عَجُوزًا مِنَ الغَابِرِينَ}[6].

---

[1] سورة العنكبوت: الآية: 30.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، ص667.

[3] سورة القمر: الآية: 34.

[4] سورة العنكبوت: الآية: 32.

[5] سورة القمر: الآية: 38.

[6] سورة الشعراء: الآيات: 169-171.

إسحاق بن إبراهيم: "والدته سارة، ومعناه : يضحك"[1].

يعقوب بن إسحاق: ومعناه : "ذكر الحجل"[2].

ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت إسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام في قوله :{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}[3]، أي أنه لم يأتِ بعده (إبراهيم عليه اصلاة والسلام) نبيّ إلا من ذريته، ولا نزل الكتاب إلا على ذريته، حتى ختموا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من أعظم المناقب والمفاخر أن تكون مواد الهداية والرحمة والسعادة والفلاح في ذريته، وعلى أيديهم اهتدى المهتدون، واَمن المؤمنون، وصلح الصالحون، وأنه (إبراهيم عليه الصلاة والسلام) ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الإطلاق وأعلاهم منزلة، فجمع الله له بين سعادة الدنيا والاخرة[4].

شعيب عليه الصلاة والسلام: "شعيب تصغير"شعب" بمعنى: الجيل من النّاس، وهو من الأنبياء العرب، تزوج موسى اِبنته"[5].

---

[1] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص19.

[2] المرجع نفسه: ص19.

[3] سورة العنكبوت: الآية: 27.

[4] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، ص667.

[5] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص20.

وردت قصة شعيب عليه الصلاة والسلام في تسعة مواضيع من سور القرآن الكريم، واختلف سرد القصة في مواضعها بين التفصيل والإيجاز، حيث بعث الله سبحانه وتعالى نبيه شعيب علياه السلام إلى مدين، لدعوتهم إلى توحيد العبادة، فكان سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام بليغ القول، حجته قوية لأنه يتحدث باسم الحق والعدالة الإنسانية، ويتحدث بلغة الفطرة الصافية.

بدأ شعيب عليه الصلاة والسلام دعوته إلى عبادة الله الواحد الأحد ونبذ الأصنام وعن الظلم والفساد في السوق، لقوله تعالى:{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا وارْجَوا الْيَوْمَ الآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ }[1]، وقوله كذلك:{ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهِ}[2]، كما نهاهم عن بخس النّاس أشياءهم وتوفية الكيل والميزان لقوله سبحانه وتعالى :{ فَأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزَانَ}[3]، أما البخس أن لا يخونوا النّاس في أموالهم وهو نقص في الميزان والكيل، قال تعالى:{ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ}[4].

جاءت قصة شعيب عليه الصلاة والسلام في سورة هود من أطول المواضيع واللقطات التّي ذكرت في القرآن الكريم، وقد عرضت طلب شعيب عليه السلام من قوم مدين التوحيد بالله واحد الأحد وعدم الإفساد في الأرض، قال تعالى :{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا

[1] سورة العنكبوت: الآية: 36.

[2] سورة هود: الآية: 84.

[3] سورة الأنعام: الآية: 152.

[4] سورة هود: الآية: 85.

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[1]، وبينت رد قومه الساخر عليه، بالاستهانة بصلاته وإنكارهم عليه الربط بين الصلاة والمال وتذكيره لهم بما جرى للكافرين من قبلهم من تدمير وهلاك كقوم نوح وهود وقوم صالح عليهم الصلاة والسلام والنبيّ لوط عليه الصلاة والسلام فكذبوه، لقوله تعالى :{ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ}[2]، واتهموه بالسحر لقوله تعالى :{ قَالُوا إِنَمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ}[3]، وبسبب كفر قوم شعيب عليه الصلاة والسلام أنزل الله تعالى العذاب عليهم وأهلكهم بالرجفة، لقوله تعالى :{ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ }[4].

فقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن الهلاك الذي أصاب قوم شعيب عليه الصلاة والسلام أنه الرجفة، وفي سورة هود عليه الصلاة والسلام أنه صيحة، لقوله تعالى:{ وَلَمَا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيْنَا شُعَيْبًا والذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَا وَأَخَذَتِ الذِينَ ظَلَمُوا الصَيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِم جَاثِمِينَ }[5]، كما ذكر في سورة الشعراء أنه عذاب الظلة، لقوله تعالى:{ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذَابَ يَوْمَ الظُلَةِ إِنَهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}[6].

---

[1] سورة الأعراف: الآية: 85.

[2] سورة الشعراء: الآية: 176.

[3] سورة الشعراء: الآية: 185.

[4] سورة العنكبوت: الآية: 37.

[5] سورة هود: الآية: 10.

[6] سورة الشعراء: الآية: 189.

قوم عاد وثمود: وردت قصة قوم عاد وثمود في مواضيع كثيرة من القرآن الكريم، واِختلفت في مواضيعها، فقد جاءت في سورة العنكبوت، لقوله تعالى:{ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَنَ لَكُم مِنْ مَسَاكِنِهِم وَزَيَنَ لَهُمُ الشَيْطَانُ أَعْمَالَهُم عَنْ السَبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ}[1].

أ–قوم عاد: "عاد: كريم، معطاء"[2]،وهم قوم النبيّ هود عليه الصلاة والسلام. يقسم بعض المفسرين والإخباريين عاد إلى: عاد الأولى، وعاد الثانية، لقوله تعالى:{وَأَنَهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى}[3]، حيث نجد الأستاذ محمود قد عرف في كتابه العرب قبل الإسلام فيقول:" المراد هو البعد الزماني والتاريخي بين قوم عاد وثمود، لأن ثمود جاءت بعد عاد، وأنه لا وجود لقبيلتين باسم عاد، بل قبيلة واحدة"[4]، كان قوم عاد يسكنون الخيام ذات الأعمدة الضخمة، وكانوا يسكنون البنيان، كما عرفوا بقوتهم البدنية وبصطة في الجسم،و طول القامة، ومنحهم الله سبحانه وتعالى الأراضي، والأنعام والحدائق والأنهار، قال تعالى:{ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُم خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُم فِي الخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا ءَالَاءِ اللَهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[5]، "لكنهم كانوا جفاة عتاة متمردين، عاثوا في الأرض فسادًا، واقترفوا

---

[1] سورة العنكبوت: الآية: 38.

[2] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص33.

[3] سورة النجم: الآية: 50.

[4] محمد عرفة: العرب قبل الإسلام، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 1995، ص30.

[5] سورة الأعراف: الآية 69.

المنكرات، وأذل منهم القوي الضعيف، وبطش الكبير بالصغير، واتخذوا من الأصنام آلهة لهم، كانت الأولى تسمى صدا، والثانية صمود والثالثة هراء"[1]، وهم وهو القوم الذين تمادوا في الكفر والمعاصي، فأرسل الله تعالى إليهم الريح، فخرجت عليهم من واد يقال له المغيث، وهو الواد الذي كانت تأتي منه الرايح الممطرة، ولذلك لما رأوا السحاب استبشروا به خيرًا لقوله تعالى :{ فَلَمَا رَأَوهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتَهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى مَسْكِنُهُم كَذَلِكَ نُجْزِي القَوْمَ المُجْرِمِينَ}[2]، وقوله كذلك:{ وَفِي عَادٍ أَرْسَلْنَا عَلَيهِم الرِيحَ العَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَا جَعَلْتَهُ كَالرَمِيمِ}[3]، قوم عاد هم الذين طفوا وجحدوا نعمة الله وعكفوا على عبادة الأصنام، وكذبوا رسولهم هود عليه الصلاة والسلام، فكان من نتيجة ذلك أن أحل بهم العقاب الشديد الذي قضى عليهم.

ب- قوم ثمود: ورد اسم ثمود في عدد من سور القرآن الكريم منها: الأعراف، إبراهيم، الحج، الفرقان، العنكبوت،" وقد نسب ثمود إلى ثمود بن عابر بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام"[4]، وهم الذين اشتهروا باسم أبيهم، وأصبح اسمهم معروفا عند بني إسرائيل في عهد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، لقوله تعالى :{ وَقَالَ مُوسَى إِنْ

---

[1] ابن كثير: البداية والنهاية، تح/أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، مج1، القاهرة، د.ط، 1998، ج1، ص124.

[2] سورة الأحقاف: الآية: 21.

[3] سورة الذريات: الآيات: 41-42.

[4] ابن كثير: البداية والنهاية، تح/أحمد عبد الوهاب فتيح، ص137.

تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ، أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ}[1]، وذكر ابن كثير أنه" لمّا كان هؤلاء القوم من العرب فإن بني إسرائيل تجاهلوا أمرهم، وسكتوا عن خبرهم، ولم يهتموا بهم"[2].

كان الثموديون في رغد من العيش، وسعة من الرزق، فلم يحمدوا الله على ما أتاهم من رزق، فعاثوا في الأرض فسادًا، وعبدوا الأصنام، مثلما كان يعبد غيرهم، وكانت من أهم تلك الأصنام صنم يسمى (صلم)، وكان يرمز له برأس الثور، وأصنام أخرى تدعى (ود، شمس، بعل...)"[3]، فأرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا صالح عليه الصلاة والسلام يدعوهم لعبادة الله الواحد القهار، فكذبوه وسفهوه، قال تعالى :{ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}[4]. كان قوم صالح عليه الصلاة والسلام يعبدون الأوثان ويشركون بالله فبعث الله نبيه صالح عليه الصلاة والسلام ليدعوهم إلى التوحيد بالله عز وجل وللهداية، فصدوا عنه وصاروا يستهزؤون بدعوته فطلبو منه معجزة، وهي: أن يخرج لهم من صخرة صماء ناقة، فدعا النبيّ صالح عليه الصلاة والسلام ربّه فاستجاب الله له، وكانت هذه الناقة ابتلاء واختبار لهم، لقوله تعالى :{ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي

[1] سورة إبراهيم: الآيتان: 8-9.

[2] [2] ابن كثير: البداية والنهاية، تح/أحمد عبد الوهاب فتيح، ص137.

[3] جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط3، 1993، ج1، ص324.

[4] سورة الحجر: الآية: 80.

أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[1] ولكنهم لم يتركوها فقتلوها فأرسل الله عليهم صيحة فصاروا كالهشيم اليابس.

موسى عليه الصلاة والسلام: موسى: "اسم عبري "موشى" ومعناه : المخلص من الماء، سميّ بذلك لأنه: ابنة فرعون انتسلته من الماء"[2].

وردت قصة موسى عليه الصلاة والسلام في ثلاثة وأربعين موضعا، تسعة منها في العهد المدني، كما نجد أنها تنقسم إلى خمسة حلقات:

الحلقة الأولى: وتتضمن قصة المولد والنشأة وتنقسم إلى قسمين بارزين :

1-ما قبل المولد، وهي أحداث أغفلها السرد القصصي ولم يولها إهتمامًا.

2- المولد والنشأة، وما يتصل بهما من عرض أجواء الرحلة، وعرض الرحلة في التابوت، وتبني امرأة فرعون ثم زوجها له، وحكمة الله في إعادته إلى حضن أمه لترضعه، وهو الحث الأساسي في هذه القصة.

الحلقة الثانية: وهي الرحلة التّي قطعها موسى عليه الصلاة والسلام من مصر إلى مدين، ثم بدأ الوحي من الله تعالى إلى موسى بعد أن عاد من مدين عندما ناداه الله

[1] سورة الأعراف: الآية: 73.

[2] حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، ص20.

من جانب الطور الأيمن، لقوله تعالى:{ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا، وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا}[1]، وقد اختار الله النبوة والرسالة.

الحلقة الثالثة: موسى وهارون أمام فرعون. أرسل الله تعالى موسى وأخاه هارون عليهما الصلاة والسلام إلى فرعون، فقد طغى وتكبر وأفسد في الأرض وادعى لنفسه الربوبية، لقوله تعالى :{ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى}[2]، وادعى الألوهية أيضا، لقوله تعالى: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}[3]. تدور أحداث هذه الحلقة حول المباراة التّي دارت بين موسى عليه الصلاة والسلام والسحرة، وأسفرت عن تفوق موسى عليه السلام، وأخذ موسى عليه الصلاة والسلام بني اِسرائيل واِرتحالهم عن مصر ولحاق فرعون بهم ومحاصرتهم عند البحر، قال تعالى :{...فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ...}[4]، فجاء الأمر الإلهي لموسى عليه الصلاة والسلام بأن يضرب البحر بعصاه، فلما ضربه انشق البحر، لقوله تعالى :{ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ، وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ}[5].

---

[1] سورة مريم: الآيتان: 29-30.

[2] سورة النازعات: الآية: 24.

[3] سورة القصص: الآية: 38.

[4] سورة الشعراء: الآية 61.

[5] سورة الشعراء: الآيات: 63-65.

الحلقة الرابعة: أمر موسى عليه الصلاة والسلام قومه بالدخول إلى بيت المقدس، فرفضوا لخوفهم من العمالقة فحل عليهم غضب الله، وضربت النلة والمسكنة.

الحلقة الخامسة: تحدثت هذه الحلقة عن مشهد موسى عليه الصلاة والسلام عن الخضر وما دار بينهما من حوار يبرز قصور الإنسان، مهما بلغ من العلم والإدراك.

ثانيا: البنية المكان لسورة العنكبوت:

إن الأمكنة الواردة في سورة العنكبوت لها صلة بنمو بنائها القصصي، فالنظام المكاني لسورة العنكبوت يحكمه قانون الحبكة القصصية باتجاه تحقيق الغاية السردية، وهي إثبات النبوة، ولم يذكر السرد القرآني كل أمكنة القصة، وإنما ذكر البعض وترك البعض الآخر، وهذا وفقا لما يقتضيه الغرض الديني، وما ينتهجه من تفاعل لبنيات السرد وهذفه تحقيق الغاية الدينية.

إن هذه الأمكنة التّي ذكرت جعلت للسرد مرتكزه الإفتتاحي اللازم، فالتصريح بكل مكان على الصعيد السردي يمهّد لمرحلو سردية متفردة في سورة العنكبوت، وهذا يكشف عن حاجة السرد إلى المكان.

ومن خلال معالجتنا للحيز المكاني لسورة العنكبوت نجد أن الله تعالى ذكر عدة أمكنة منها المغلقة " كالبيت، السفينة... والمفتوحة " كالقرية...".

أ- الأماكن المغلقة:

يكتسب الماكن وجودًا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التّي يقوم بها، فبعد أن كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة في مآرب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة، والمسجد مكان لأداء العبادة، والسجن فيلبسه حريته... كل هذه الفضاءات ينتقل بهما الإنسان ويشكلها

حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح"[1]، ومن الأمكنة التّي ذكرت في السروة نجد البيت" بيت العنكبوت" والسفينة " سفينة نوح عليه الصلاة والسلام".

1-بيت العنكبوت: تعددت تسميات المكان منها :" المنزل، البيت، الدار..." فإنها تلتقي جميعها في إبراز دلالة واحدة، والبيت من أبرز الأماكن المغلقة ذات التأثير البالغ، إذ تشكل بينها وبين ساكنيها نوعا من الألفة والأنس، وقد جاءت لفظة البيت في سورة العنكبوت، لقوله تعالى:{مَثَلُ الذِينَ اِتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اِتَخَذَتْ بَيْتًا وإِنَ أَوْهَنَ البُيُوتِ بَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[2]، وهذا المثل ضربه الله سبحانه وتعالى للكافرين، "ويقصد به التعزيز والتقوي والنفع، فإن مثله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا يقيها من الحرّ والبرد والآفات "وإِنَ أَوْهَنَ البُيُوتِ" أضعفها وأوهاها"[3]، في هذه الآية ضرب الله مثلا للمشركين الذين اِتخذوا آلهة من غير الله يعبدونها وينصرونها، فهمنا شبه آلهتهم ببيت العنكبوت في ضعفه ووهنه، حيث لا ينفع ولا يضر ولا يجدي شيئا.

2- السفينة: " **سفينة نوح عليه الصلاة والسلام** " وهي وسيلة نقل عامة للإنسان والبضائع، اِستخدمها الإنسان منذ القدم للتنقل، ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم

---

[1] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2010، ص204.

[2] سورة العنكبوت: الآية: 41.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، ص 668.

السفينة أو الفلك، وهي سفينة صنعها النبيّ نوح عليه الصلاة والسلام لحماية المؤمنين وجميع الكائنات الحيّة من الطوفان العظيم، وهي سفينة صنعها نوح عليه الصلاة والسلام بوحي من الله تعالى، وأمره فيها بأن يحمل في السفينة من كل نوع زوجين اِثنين، ويحمل فيها أهل بيته من اَمن به وبالله وحده لا شريك له، لقوله سبحانه وتعالى :{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وفَارَ التَنُورُ قُلْنَا اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اِثْنَيْنِ وأَهْلَكَ إِلَا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ اَمَنَ ومَا اَمَنَ إِلَا قَلِيلٌ}[1]، ليهلك الله من تبقى من المفسدين، وقد ذكر مثل هذه السفينة في عدّة أساطير قديمة منها أسطورة الطوفان السومرية التّي ذكرت قصة متشابهة لقصة طوفان سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام.

ب-الأماكن المفتوحة:

وهي فضاءات غير محدودة الأبعاد تتداخل فيها الأحداث، وتنتقل من موضع إلى اَخر كالمدينة، الشارع، الريف... أو هي:" حيز مكاني خارجي لا تحده ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق "[2]، فالأماكن المفتوحة " تتعدد وتتنوع داخل النص الروائي تؤطرها الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها"[3]، ولا يمكن فهم هذا

[1] سورة هود: الآية: 40.

[2] أوريدة عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص51.

[3] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص244.

النوع إلا من خلال مقابلته بالمكان المغلق ومميزاته، فالمكان الذي ميزه الإنسان يفرض أن يبقى مغلقا بشكل دائم، بل يتفرع إلى أمكنة أخرى.

1-القرية: مثلت القرية "الحيز الذي يبدو أكثر انفتاحا وأقل انفلاقا قياسيا إلى السحن، مما يؤهلها لأنه تنفتح على سكانها في ضوء ما يعتمل نقر سهم من عادات وتقاليد، فهي الحيز المكاني الذي يؤثر في الإنسان"[1]، أي أن القرية تتميز بجغرافيتها الممتدة بامتداد حقولها ومنظرها، وبساطة أبنيتها التّي تعكس حياة أصحابها.

أصحاب القرية هم قوم ورد ذكرهم في التوراة والقرآن الكريم، وورد ذكرهم في القرآن بإسم قوم لوط عليه الصلاة والسلام، لقوله تعالى :{ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسِقُونَ}[2]، جعل الله تعالى أهل هذه القرية في عذاب بما كانوا يفسقون فقلب عليهم ديارهم،" فجعل عاليها سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل متتابعة حتّى أبادتهم، وأهلكتهم، فصاروا سمرًا من الأسمار وعبرة من العبر"[3]، كما ذكر أهل القرية في موضع آخر لقوله تعالى :{ وَلَمَا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَ مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ}[4]، أهل هذه القرية هم قوم لوط عليه

---

[1] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن، د.ط، 2006، ص29.

[2] سورة العنكبوت: الآية: 34.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، ص667-668.

[4] سورة العنكبوت: الآية: 31.

الصلاة والسلام، فكان أهلها ظالمي أنفسهم بمعصية الله وكفرهم بالله وتكذيبهم للوط عليه الصلاة والسلام.

2-**مدين:** هو اِسم لقبيلة من العرب القداماء، تقع في شمال غرب المملكة العربية، وهي مدينة أثرية، تشمل معابد وبيوت أثرية منحوتة من الصخور والجبال، وهي شبيهة آثار مدينة الحجر " مدينة صالح"، فاشتهر أهل مدين بالتجارة ورعي الغنم،و كانت مدين ذات طابع جمالي تشتهر بأنهار عذبة وعيون كبيرة، كما اِشتهروا بغشهم في الميزان.

كان أهل مدين يعبدون شجرة الأيك، وهي شجرة كبيرة، والأيك هو : شجر الملتف، لذلك أطلق عليهم اِسم أصحاب الأيكة، لقوله تعالى :{ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ}[1] وقوله كذلك :{ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ}[2].

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى أصحاب مدين عدة مرات في القرآن الكريم وكان أصحابها يشركون بالله سبحانه وتعالى، فبعث نبيه شعيبا عليه الصلاة والسلام ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، كما جاءت مدين في سورة العنكبوت، لقوله تعالى :{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[3]، أي أنم الله تعالى أرسل في هذه المدينة المشهورة نبيه شعيب عليه الصلاة والسلام ليدعوهم إلى

[1] سورة الحجر: الآية: 78.

[2] سورة ق: الآية: 14.

[3] سورة العنكبوت: الآية: 36.

عبادة الله وحده لا شريك له والإيمان به، والعمل له، كما نهاهم عن الإفساد في الأرض والبخس في الميزان والمكيال لكنهم كذبوه فأخذهم عذاب الله.

ثالثا: البنية الزمانية لسورة العنكبوت:

1-الترتيب الزمني:

إن سورة العنكبوت لم تتبع النسق الزمني، ذلك لأن المفارقات الزمانية كان لها حضور خاص يلازم السرد.

أ- الإسترجاع :

وله تسميات متعددة : "الإستذكار، اللواحق، الوجعة، الاستحضار، الإرتداد... وهو ذكر حدث لاحق سابق للنقطة التّي وصل إليها السرد "[1]، سيطر الإسترجاع على كامل ثنايا السورة، فحقيقة هذه السورة أحداث ماضية، والإسترجاع أنواع نجدها في السورة:

الإسترجاع الداخلي: جاء الإسترجاع الداخلي في قصة نوح عليه الصلاة والسلام إذ تبدأ بإرسال نوح عليه الصلاة والسلام إلى قومه يدعوهم إلى عبادة الله تعالى، ولبوثه ألف سنة إلا خمسين، لقوله تعالى :{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِم أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ}[2]، لقد تضمن هذا الإسترجاع عدة أحداث تعود إلى الماضي لاحق لبداية القصة، قد تأخر تقديمه فجاء هناك الربط بمُنَن الله الحاضرة والمُنن السابقة على سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، وهذه الأحداث هي : إرسال نوح عليه

[1] موريس أبو ناصر: الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، د.ط، 1979، ص89.

[2] سورة العنكبوت: الآية: 14.

الصلاة والسلام إلى قومه ليدعوهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى. لبوث نوح عليه الصلاة والسلام ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه. غضب الله تعالى على قوم نوح عليه الصلاة والسلام وعذابه لهم بالطوفان. يعود الإسترجاع إلى الماضي ويعود السرد إلى ما بدإ به من إرسال نوح عليه الصلاة والسلام.

الإسترجاع الخارجي : جاء هذا النوع من الإسترجاع في المقطع السردي في الآية الكريمة، قال تعالى:{ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[1]، يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته بأن لا تكذبوا واعبدوا الله فقد كذبت أمم من قبلكم.

2-آليات تسريع السرد:

هو تقنية من تقنيات السرد الزمني يوظفها الكاتب لتسريع النص السردي لتتقلص في فترة زمنية محددة كما أنه يقوم على تقنيات مختلفة منها الخلاصة والحذف.

أ-**الخلاصة** : يطلق عليها أيضا التجاوز،" وهي سرد مدة زمنية ما في أسطر قليلة دون التعرض للتفصيلات كما يختصر الفترات غير المهمة بحيث تسرد أحداث يوم في صحفات"[2]، ومثال ذلك: قوله تعالى:{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ

[1] سورة العنكبوت: الآية: 18.

[2] سهام سديرة: بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة الماجستير في الأدب العربي، تخصص السرد العربي القديم، إشراف رابح دوب، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006، ص61.

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[1]، في هذه الآية يدور الخطاب بين سيدنا إبراهيم وقومه، أن اعبدوا الله ووحدوه وأخلصوا له العبادة وامتثلوا ما أمركم به، كما حث عن ترك ما يغضبه من المعاصي، وعليه فقد أعطت هذه الجملة خلاصة للحوار الذي جرى بين سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبين قومه بكثير من الإختزال لأن ما قصه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد عرفه القارئ.

ب- الحذف : هو:" شكل من أشكال السرد القصصي يتكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التّي تستغرقها الأحداث في تفاصيلها بإتجاه المستقبل أو في تراجعها نحو الماضي وهذه الإشارات المقتضبة قد تكون محددة أو غير محددة، وقد تكون ضمنية لا يشار إليها أو موصوفة أو مقدرة يصعب ضبط موقعها"[2]. أو هو:" فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، أي أن يقفز الروائي على مرحلة من المراحل الزمنية، ويكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات مثل : بعد مدة زمنية أو مرت عدة سنوات عديدة..."[3]. يعمد في هذه التقنية على إسقاط فترة زمنية من القصة وتوجد منها الكثير في سورة العنكبوت بأنواعها :

---

[1] سورة العنكبوت: الاية: 16.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص159.

[3] إدريس بودية: الرؤية والبنية في الروايات الطاهر وطار، الثقافة العربية، الجزائر، د.ط، 2007، ص108.

الحذف الصريح : (المعلن): هو فترة زمنية محذوفة يعلن عنها السارد وإذا تأملنا في السورة نجدها تبنت هذا النوع من الحذف، فالإشارات الزمنية الظاهرة في السورة : قوله تعالى :{ فَلَبِثَ فِيهِم أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا}[1]، فطيلة كل هذه السنوات كان نوح عليه الصلاة والسلام يدعو قومه ليلًا ونهارًا ولم ييأس بل دعا قومه إلى عبادة الله سبحانه وتعالى.

الحذف الضمني: في هذا النوع من الحذف ينتقل بنا السرد من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى، لا يحدد بنا الوقت الذي إستغرقه هذه المدة، ومثال ذلك: قوله سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت:{ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ}[2]، هذه الآية تتضمن حذف الأحداث جرت منذ سنين لا نعلم مدتها، فالله سبحانه وتعالى لم يصرح بيوم القيامة متى تكون ولكن أعطى قرينة بقوله :{...يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ...}[3] أي يأتي يوم وتقوم هذه الأحداث.

الحذف الإفتراضي: هو شكل من أشكال الحذف الذي يصعب تحديده لأن السارد لا ينص على مدة زمنية معينة، ومن الأمثلة الدالة على توظيف هذه التقنية في السورة نجد:

---

[1] سورة العنكبوت: الآية: 14.

[2] سورة العنكبوت: الآية: 25.

[3] سورة العنكبوت: الآية: 25.

قال تعالى:{ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ}[1]، هذه الآية الكريمة تتضمن حذف الأحداث التّي جرت منذ سنين لا نعلم مدتها.

3-آليات إبطاء السرد:

الوقفة:" تكون في مسار السرد توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوؤه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[2]، قال تعالى:{ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ}[3]، وقوله تعالى :{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[4]، عملت هذه الآيات على تقنية الوقف، وعلى هذا الأساس نلاحظ أن الله تعالى وصف لنا أهل القرية بأنهم كانوا ظالمين، وهذا انتقل من الحث إلى الوصف. وفي مقطع آخر نجد الوقف، لقوله تعالى:{ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}[5]، وفي وصفه لبيت العنكبوت لقوله:{ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[6]، هنا ضرب الله سبحانه

---

[1] سورة العنكبوت: الآية: 13.

[2] حميد حمداني: بنية النص السردي، ص76.

[3] سورة العنكبوت: الآية: 31.

[4] سورة العنكبوت: الآية: 36.

[5] سورة العنكبوت: الآية: 53.

[6] سورة العنكبوت: الآية: 41

وتعالى مثلا للكافرين الذين اِتخذوا آلهة غير الله، ومثلهم ببيت العنكبوت وهو أوهن البيوت وأكثرها ضعفا وهشاشة، وقد أكد العلم الحديث أن خيوط شبكة العنكبوت هي مادة مصنوعة من سائل بروتيني يتصلب عند تعرضه للهواء، وأن هذه الخيوط لو اجتمعت في سماكة الإصبع لأصبحت أقوى من الفولاذ، فأنثى العنكبوت التّي اتخذت بيتا ة التّي تأكل الذكر وتأكل أولادها بعد عملية التفريج والأبناء يأكل بعضهم بعضا، فالتشبيه لبيان تقطيع الروابط بين الكافرين وما يعبدون من دون الله.

فمن خلال المقاطع السردية هذه اشتمل هذا السياق الحكائي على مجموعة من المواصفات، وكان ذلك من أجل توضيح الصورة أكثر فأكثر بالنسبة للقارئ، ولذلك عمل هذا السياق الوصفي على ايقاف التطور لأحداث السورة.

المشهد: " تمثيل للتبادل الشفاهي عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعًا بين قوسين أو غير موضوع، ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة والحوار..."[1]. قال تعالى:{ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ}[2]، تتضمن

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص133.

[2] سورة العنكبوت: الآيات: 19-21.

هذه الآيات: أن هؤلاء لم يروا في معجزات الله سبحانه وتعالى وهنا خاطبهم لمعرفة معجزته سبحانه وتعالى.

4-**التواتر**: " هو مجموعة علاقات التكرار بين النص والحكاية، تتحدد في أربعة علاقات رئيسية تتعلق كلها بمعدل التكرار، فقد يروي السارد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، وقد يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة، أو يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، وأخيرا يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة"[1]. ويمكن تحديدها في مايلي:

أ-**الراوي يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة** : ومثال ذلك جاء في سورة العنكبوت، لقوله تعالى:{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}[2]، هذا الحدث ذكر مرة ولم يتكرر في السورة الكريمة.

ب-**الراوي يروي عدة مرات ما وقع عدة مرات** : قوله تعالى:{ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}[3]، وقوله سبحانه وتعالى:{ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}[4]، لقد ذكر الله سبحانه وتعالى نبيه لوط عليه الصلاة والسلام

---

[1] رشيد بن يمينة: بواكير الرواية الجزائرية(دراسة تحليلية لبنية السرد في الخطاب)" حكاية العشاق" دار تقتيلت، الجزائر، د.ط، د.ت، ص59.

[2] سورة العنكبووت: الآية: 27.

[3] سورة العنكبوت: الآية: 28.

[4] سورة العنكبوت: الآية: 33.

أكثر من مرة في سورة العنكبوت، وهذا التكرار لم يأت عبثا وإنّما كان للتأكيد على ما وقع وهذه المقاطع التكرارية تهدف إلى معاني كثيرة.

ملخص:

الحمد لله الذي جعل معجزة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم معجزة كلامية باقية إلى قيام الساعة وهي القران الكريم.

إن القران الكريم منهج شامل لكل جوانب الحياة، يفي بكل ما يحتاج البشر إليه مما يجلب لهم السعادة والخير في الدنيا و الآخرة، و الحمد لله الذي وفقني لدراسة سورة من سور القران الكريم ألا وهي سورة العنكبوت، التّي تناولت مواضيع كثيرة: كبيان حقيقة الدنيا والآخرة والإيمان والجهاد في سبيل الله، والابتلاء الذي هو سنة من السنن وحال الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و الفتنة، واشتملت البحث على دراسة البنية السردية لسورة العنكبوت، ففي البداية تطرقت إلى التعريف بالسورة وسبب نزولها، وجعلت للدراسة فصلين: فالفصل الأول للجانب النظري، حيث تطرقت فيه إلى تعريف كل من البنية والسرد والسردية والمكان والشخصية والزمن، أما الفصل الثاني فكان للجانب التطبيقي تحت عنوان البنية السردية في سورة العنكبوت، تناول هذا الفصل بنية الشخصيات في السورة الكريمة التّي خصصت للأنبياء الذين ذكرتهم السورة عليهم الصلاة و السلام وطريقتهم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وصبرهم في سبيلها، كما تناول هذا الفصل بنية المكان بنوعيه، وبنية الزمان، حيث جاء الترتيب الزمني في السورة متداخلا تكثر فيه المفارقات الزمنية، ثم تناولت الدراسة خاتمة البحث وضمنها النتائج و التوصيلات التّي وصلت إليها الدراسة، ثم جعلت قائمة المصادر والمراجع.

سائلة الله التوفيق والقبول.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،و أصلي و أسلم على خير الخلق محمد صلى الله عليه و سلم أفضل الصلوات، و على آله و صحبه أجمعين.

وبعد:

لكل شيء نهاية، و نهاية دراستي هذه هي جملة من الملاحظات و النتائج:

– أنني لا أدعي أني جئت بشيء كبير في هذا البحث، ذلك لأن الثغرة ضخمة لا تزال قائمة تنتظر جهود و طاقات الكثيرين لسدها وإستكمال هذا البحث.

– أن القرآن الكريم معجزة بجميع وجوهه البيانية و الغيبية و العلمية و غيرها.

– أن سعادة الإنسان تكون بالإيمان بالله، و الإلتزام بتعاليمه سبحانه و تعالى، و كلما كان العبد أكثر إتباعا لهدى ربه كلما كانت السعادة أكثر.

– أن الحياة الدنيا لعب و لهو، لعب في الأبدان، و لهو في القلوب، فالنفوس لها عاشقة، و القلوب لها والهة، و الهموم فيها متعلقة، و الإشتغال بها كلعب الصبيان، و معظم الناس يحب الحياة الدنيا لأجل اللعب و اللهو.

– أن بنيتا المكان و الزمان في النص القرآني تستند إلى مرجعية تراثية حداثية، سواء في تفعيل المناهج الإجرائية في تحليل النص القرآني، أو في دراسة النص القرآني بغية إحداث تكامل بين المتأصل و المعاصر.

– وجوب الدعوة إلى الله، و الصبر على مصائب الحياة، و الإقتداء بالرسل و الأنبياء عليهم السلام في طرقهم و أساليبهم في دعوة الناس.

– الإعتبار بما حل بأمم الكفر الذين كفروا بالله عز و جل، و البعد عن الصفات النميمة التّي كانت بعض تلك الأمم تتصف بها كقوم لوط عليه السلام.

ولله الحمد أولا وأخيرًا.

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم

2- أبو الفضل جمال الدين إبن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط2، 1996.

3- أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح/عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979.

4- السيد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، من جواهر القاموس، تح/علي بشيري، باب الميم دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، د.ط، 1999.

5- إبن كثير: البداية و النهاية، تح/أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، مج1، القاهرة، د.ط، 1998.

6- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروط للنشر، بيروت-لبنان، مصر، د.ط، 1912.

7- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.

المراجع:

1-إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم،(الأنواع، الوظائف، البنيات)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

2-إبراهيم صالح: القضاء ولغة السرد،(في روايات عبد الرحمان منيف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2003،1.

3-أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، ط1، 2004.

4-أحمد عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، د.ط، 2009.

5-الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، د.ت.

6-إدريس بودية: الرؤية و البنية في الروايات الطاهر وطار، الثقافة العربية، الجزائر، د.ط، 2007.

8- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي،(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2010.

9- اسماعيل عثمان اليمني المكي: القول المنير في علم أصول التفسير، الرياض، ط1، 2008.

10-اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة و صحاح العربية،(الصحاح الجوهري)، تح/محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1990.

11-اَمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الفارس، الأردن، ط2، 2015.

12-بعطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كليةالاَداب واللغات، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

13-بان البنا: الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2009.

14-جيرار جينيت: خطاب الحكاية،(بحث في المنهج)، تر/محمد معتصم وعبد الجليل الأزلي، منشورات الإختلاف، المملكة العربية المغربية، ط1، 1996.

15-جميل حمداوي: أسلوبية الرواية،(مقاربة أسلوبية لرواية حبل العلم أحمد مخلوفي)، صحيفة المثقف، ط1، 2016.

16-جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الاَداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر،العدد13، د.ط، 2000.

17-جان بياجيه: البنيوية، تر/عارف متيمة، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.

18-جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، ميرية للنشر، القاهرة، ط1، 2003.

19- جان محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة،(دراسة في نقد النقد)، من منشورات اِتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003.

20-هيثم الحاج علي: الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت-لبنان، ط2008،1.

21-وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق سوريا، ط2، د.ت.

22- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، مصر، د.ط، د.ت

23- حميد حمداني: بنية النص السردي،(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط3، 2003.

24-حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي،(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.

25- حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية و بينة الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، ط1، 2006.

26- حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والعربية و المعربة،(تفسير معانيها)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 2003.

27-حمودي حماش: بناء الشخصية،(في حكايات عبد و الجماجم و الجبل)، مقارنة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، د.ط، 2007.

28- طاهر مسلم: عبقرية الصورة والمكان،(التعبير، التأويل، النقد)، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2002.

29-يوسف وغليسي: الشعريات و السرديات،(قرَاءة اِصطلاحية في الحدود و المفاهيم)، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ط، 2007.

30-يوسف خطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1999.

31-يوري لتمان: مشكلة المكان الفني،(المكان و الدلالة)، تر/ سيزا قاسم، العدد6، د.ط، 1996.

32-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، بيروت-لبنان، ط1، 2002.

33-محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي،(نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1991.

34-موريس ابن ناصر: الألسنية و النقد الأدبي في النظرية و الممارسة، دار النهارللنشر، بيروت، د.ط، 1979.

35-محمد عرفة: العرب قبل الإسلام، بين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، ط1، 1995.

36-مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة،(رواية تيار الوعي نموذجا)، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر،د.ط، 1998.

37- محمد بوعزة: تحليل النص السردي،(تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم و الناشرون، الجزائر، ط1، 2010.

38-مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا سينه، منشورات العامة السردية للكتاب، دمشق، سوريا، د.ط، 2010.

39-محمد عبد المعطي: قضايا الفلسفة العامة و مباحثها، دار المعرفة، الإسكندرية-مصر، د.ط، د.ت.

40-محمد على السلامة: الشخصية الثانوية ودورها في البناء المصار الروائي،(عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء والنشر، ط1، 2007.

41-محمد عزام: تحليل الخطاب الروائي على ضوء المناهج النقدية الحديثة،(دراسة في نقد النقد)، من منشورات اِتحاد العرب، دمشق، د.ط، 2003.

42-محمد عبد القادر: مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1994.

43-محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح/طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، 1979.

44-محمد بن محمد أبو شهبة: مدخل لدراسات القرآن الكريم، دار اللواء، مكتبة السنة، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2، 1992.

45-محمد طاهر ابن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، مؤسسة تاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2000.

46-ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط2011.

47-نظال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

48-سعيد يقطين: قال الراوي،(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.

49-سعيد يقطين: الكلام و الخبر،(مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1997.

50-سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.

51-سيزا قاسم: بناء الروايية،(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، بيروت، د.ط، 2004.

52-سعيد بن كراد: سيمولوجية الشخصيات السردية،(رواية الشراع و العاصفة)، حنا مينة، دار مجد لاوي، عمان- الأردن، ط1، 2003.

53- سعد رياض: الشخصية،(أنواع أمراضها وفق التعامل معها)، مؤسسة اِقرأ،القاهرة- مصر، ط1، 2005.

54-عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1991.

55-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998

56-عبد الله الغذامي: الخطيئة و التفكير،(من البنيوية إلى التشريحية)، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998.

57-عبد الرحمان الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 1999.

58- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005.

59-عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، ط1، 2009.

60-عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب السردي،(قضايا النص)، دار القدس العربي، وهران-الجزائر، ط1، 2009.

61-عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط2، 2013.

62-عالية محمود صالح: البناء السردي في الروايات اِلياس خوري، أزمنة النشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2005.

63-عز الدين اسماعيل: الأدب و فنونه، دراسة الأدب النقدي،(الشغر، القصة، المسرحية)، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.ت.

64-فاستون باشلار: جماليات المكان، تر/ غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للنسر، بيروت-لبنان، ط2، 1984.

65-فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، ط1، 2010.

66-فخر الدين الشافعي: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000.

67-صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة،ط1، 1998.

68-رشيد بن يمينة: بواكير الرواية الجزائرية،(دراسة تحليلية للبنية السرد في الخطاب)، "حكاية العشاق"، دار تقتيت، الجزائر،د.ط، د.ت.

69-شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947-1985)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998.

الرسائل الجامعية:

1-بوراس منصور: البناء الروائي أعمال محمد العالي عرعار، الرواية" الطموح البحث عن الوجه الآخر"، مقارنة بنيوية، شهادة مقدمة بكلية الآداب و العلوم الإجتماعية، قسم اللغة العربية و آدابها لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف-الجزائر، 2009-2010.

2-سهام سديرة: بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبووي الشريف، رسالة الماجستير في الأدب العربي، تخصص السرد العربي القديم، إشراف/رابح دوبة، جامعة منتوري-قسنطينة، 2006.

3-هواوي نيهان: رواية الخبر الحافي لمحمد شكري، مقاربة سيميائية، رسالة الماجستير، إشراف/ عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2009.

الفهرس

البسملة
شكر وعرفان
الإهداء
مقدمة ..... أ-د
مدخل..... 6-12
الفصل الأول: ماهية البنية السردية
أولا: ماهية البنية..... 15
1.تعريف البنية..... 15
2.خصائص البنية..... 17-19
ثانيا: ماهية السرد..... 20
1.تعريف السرد..... 20
2.مكونات السرد..... 24-26
3.مفهوم السردية..... 27
4.البنية السردية..... 29
ثالثا: الشخصية..... 30
1.ماهية الشخصية..... 30
2.أنواع الشخصية..... 34
رابعا: المكان..... 38
1.ماهية المكان..... 38
2.أنواع المكان..... 41-43
خامسا: الزمن..... 44
1.ماهية الزمن..... 44
2.أنواع الزمن السردي..... 47
3.الترتيب الزمني..... 50

الفهرس

الفصل الثاني: البنية السردية لسورة العنكبوت
أولا: البنية الشخصية لسورة العنكبوت..... 57-76
ثانيا: بنية المكان لسورة العنكبوت..... 77-82
ثالثا: البنية الزمانية لسورة العنكبوت..... 83
1.الترتيب الزمني..... 83
2.آليات تسريع السرد..... 84
3.آليات إبطاء السرد..... 87
4.التواتر..... 89
ملخص..... 91
خاتمة..... 93
قائمة المصادر و المراجع..... 95-104